مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

رسوم نخّلْ في مهرجانات الختان والزفاف من خلال تصاوير المخطوطات والألبومات العثمانية "دراسة آثارية فنية"

إعداد

د.هالة محمد المحمدي

مدرس بكلية الآثار والارشاد السياحي

جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

رسوم نَخَّلْ في مهرجانات الختان والزفاف من خلال تصاوير المخطوطات والألبومات العثمانية "دراسة آثارية فنية"

د.هالة محمد المحمدي ... مدرس بكلية الآثار والارشاد السياحي – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

الملخص:

تعرض هذا الدراسة أحد التقاليد المُتبعة أثناء المهرجانات العثمانية المتعلقة بالختان والزفاف وأهمها وأبرزها وهو نخل، الذي أولته الدولة العثمانية اهتماما كبيرًا في المهرجانات، وهو يأخذ شكل هيكل كبير مزين بالفواكه والأزهار، وأحيانًا الأحجار الكريمة، والذهب، والفضة، ويُحضِّر نخل في مهرجان الختان عائلة الطفل الذي سيتم ختانه، لكن في الزفاف يُحضِّره أهل العروس، ويتم إحضاره بموكب عظيم في الشوارع وحتى المكان الذي سيقام فيه المهرجان، ولم يقتصر ظهور نخل في تركيا على المهرجانات الخاصة بالبلاط العثماني فقط، بل ظهر أيضًا في الاحتفالات الشعبية، وتبرز أهمية دراسة نخل في تمثيله للعادات والتقاليد التي اتبعها العثمانيون في احتفالاتهم بالختان والزفاف مما يجعل هذه الدراسة نموذجًا جيدًا لدراسة المهرجانات العثمانية الخاصة بالختان والزفاف.

وتشمل محاور الدراسة التركيز على:

مفهوم نخل لغة واصطلاحًا، والإشارة إلى الدلالات الرمزية لنخل وأسباب وجوده في مهرجانات الختان والزفاف، وكذلك أيضًا الإشارة إلى الحرفيين المشاركين في إعداد وتجهيز نخل، وكيفية صناعة نخل وأشكاله وأحجامه، ثم وصف نماذج من تصاوير نخل في الاحتفالات العثمانية للختان والزفاف.

تنتهي الدراسة بالخاتمة التي تشمل نتائج الدراسة، وملحق الأشكال واللوحات.

الكلمات المفتاحية:

تقليد ـ وثائق ـ ألبوم ـ رسوم ـ مخطوط.

The paintings of Nahıl structure in circumcision and Wedding in the Ottoman Turkish period, an archeological artistic study

Abstract:

This Research presents one of the most important and prominent traditions during the ottoman festivals related to circumcision and wedding which is called Nahıl, which the Ottoman paid great attention to in the Festivals, It takes the form of a large Structure decorated with fruits and flowers, sometimes precious stones, gold, and silver, The Nahıl is prepared in the circumcision festival by the family of the child who will be circumcised, but while the wedding the bride's family prepares it, and it is brought with a great procession in the Streets to the place where the festival will be held. The appearance of the Nahıl in turkey was not restricted to the festivals of the ottoman court only, but also appeared in the popular celebrations, the importance of studying Nahıl is its representation of the Traditions followed by the Ottomans in their celebrations of Circumcision and Wedding, making this study a good model for studying ottoman Festivals.

The axes of the study include focusing on: Nahıl concept linguistically and idiomatically, the symbolic connotations and the reasons for the appearance of Nahıl in the circumcision and weddings festivals, as well as the craftsmen involved in preparing it and how it is made, its shapes and sizes, and describe samples of painting of Nahıl in the ottoman celebrations of Circumcision and Wedding.

The study ends with the conclusion that includes the results of study, and the appendix of the forms and paintings.

Key Words: Tradition- Documents – Album – Painting – Manuscript

مقدمة:

أولت الدولة العثمانية اهتماما كبيرًا بالمهرجانات المختلفة بشكل عام وبمهرجانات الختان والزفاف[1] بشكل خاص؛ حيث إن هذه المهرجانات توضح عددًا من التقاليد والعادات التي تُعبر عن الهُوية الثقافية للمجتمعات العثمانية، فكان السلاطينُ العثمانيون على أتم استعداد لإظهار ثرواتهم، وقوتهم، وعظمتهم في المهرجانات للعدو، وأثناء بحثي عن مهرجانات الختان والزفاف في العصر العثماني صادفت عنصرًا مثيرًا للاهتمام عبارة عن هيكل يطلق عليه (نخل)، الذي لم يأخذ اهتمامًا كافيًا في كتابات الباحثين معظمهم الذين كتبوا عن المهرجانات العثمانية، على الرغم من أن نخل جزء لا يتجزأ من المهرجانات العثمانية المتعلقة بالختان والزفاف، ويُحَضِر نخل في مهرجان الختان عائلة الطفل[2] الذي سيتم ختانه، لكن في الزفاف يُحضره أهل العروس ويظهر مع الموكب من منزل العروس إلى

---

[1] الختان عبارة عن عملية جراحية يتم فيها إزالة الجلدة المتطرفة للنهاية المخروطية للعضو الذكري، وهى عادة قديمة منتشرة في أنحاء العالم، واهتم العثمانيون بعملية الختان والاحتفال بها من خلال إقامة مهرجانات عظيمة، تُعد من أكثر المهرجانات البارزة في المجتمع العثماني؛ فالختان لديهم بمنزلة عُرس الروح الذي يُعبر عن الخصوبة وبلوغ سن الرشد، وعادًة ما يلاحظ أن معظم مهرجانات الختان في العصر العثماني كانت مقترنة بزواج سيدة أو أكثر من السلاطين، فبعد الختان يُجهز لمهرجانات الزفاف، لمزيد من التفاصيل راجع: الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثالث، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠م، ص ١٤٣٠.؛ طلال جعمان سعد العازمي، ظاهرة احتفال السلاطين العثمانيين بمولد وختان أولادهم، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٧، العدد الثالث، ص٧٠-٨٠، ٢٠١٩م، ص ٧٤.

[2] Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlü ğü, Cilt 2, Milli Eğitim Basımevi, İstanbul, 1983, p.643.

منزل العريس[٣]، ويتم إحضاره بموكب عظيم أمام الناس الذين يشاهدون هذه المهرجانات في الشوارع وحتى المكان الذي سيقام فيه المهرجان، ولم يقتصر ظهور نخل على المهرجانات الخاصة بالسلاطين فقط، لكنه ظهر أيضًا في الاحتفالات الشعبية في أراضي الدولة العثمانية مثلما يظهر في تصاوير (لوحات ٢٠-٢١، ٢٤-٢٥) مما يشير إلى أنه تقليد أساسي عند طبقات المجتمع العثماني المختلفة.

مفهوم (نخل) لغَةً واصطلاحًا: نَخَّلْ في اللغة العربية بمعنى شجرة النخيل[٤] أو شجرة التمر، والجمع: نَخْلُ ونَخِيلُ والواحدة نَخَلةُ[٥]، وذُكر نخل في القرآن الكريم في مواضع مختلفة للدلالة على شجرة النخيل[٦]، وبالفارسية

---

[3] Hatice Kübra Özçelik, Seyahatnamelere Göre Osmanlı Toplumunda Evlilik Ve Divan Şiirine Yansimalari, Osmanlı Mirası Araştırmaları Dergisi, Cilt 4, Sayı 8, Mart 2017, pp.59-81, p.67.; http://www.ilimdunyasi.com/diger-yazilar-1320/osmanli-senliklerinin-susu-nahillar, 20/1/2021, 6:00 pm.

[٤] لمزيد من التفاصيل عن معنى شجرة النخيل ودلالتها راجع: ديفل سميحة، شجرة النخيل دلالتها ورمزيتها في الفنون الإسلامية، العدد العاشر، دفاتر البحوث العلمية، الجزائر، ٢٠١٧م، ص ٨٤-٩٩.

[٥] كما كان يقال نَخَّلْ لضَربُ من الحلي والقلائد والكرُومُ، لمزيد من التفاصيل راجع: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٤٣٧٨-٤٣٧٩.؛ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مُختار الصحاح، باب النون، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٢٧١.

[٦] ذُكر في مواضع مختلفة في القرآن الكريم بمسمى النخل أو شجرة النخيل حوالي ثلاثة وعشرين مرة، مثل سورة الأنعام آية ٩٩﴿ ...نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ...﴾، وغيرها من الآيات القرآنية، وجاء ذكرها مرتبط بالجنة وعظمة الكون في معظم المواضع، وكذلك مرتبطة الفواكه المختلفة كالرمان والعنب لمزيد من التفاصيل عن الآيات القرآنية التي ورد بها لفظ نخل راجع:

نخل بمعنى: ربط شجرة، تقليم الشجر أو الشتلة، أما اصطلاحًا فنخل في معجم المصطلحات العثمانية: هو ما يصنع من الشمع على شكل شجرة اصطناعية[٧] تُزين بالثمار والأوراق الفضية والذهبية، وتُحمل خاصة في موكب عرس الأميرات وتوضع في غرفة العروس[٨].

ومن المصطلحات التي شاعت بطريق الخطأ عن نخل مصطلح نقل أو حمل، ففي تركيا كان يطلق على الشجرة التي تحتوي على العديد من

القرآن الكريم سور: الأنعام/ ١٤١، الكهف/٣٢، مريم /٢٣، ٢٥، طه/٧١، الشعراء:١٤٨، ق/١٠، القمر/٢٠، الرحمن/١١، الرحمن/ ٦٨، الحاقة/٧، عبس/٢٩، أما ذكرها بلفظ شجرة النخيل في سور البقرة/ ٢٦٦، الرعد/٤، النحل/١١، الإسراء ٩١، المؤمنون/١٩، يس/٣٤، ولمزيد من التفاصيل عن دلالاتها في القرآن الكريم راجع: ديفل سميحة، شجرة النخيل دلالتها ورمزيتها في الفنون الإسلامية، ص ٨٦-٨٧؛ عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م، ص ٦٠-٧١.

[٧] أمين خوري، رفيق العثماني: قاموس يحتوي على نيف واثنى عشر ألف كلمة تركية وفارسية مترجمة إلى اللغة العربية، مطبعة الآداب، بيروت، ١٨٩٤م، ص ٢٩٩.

[٨] للمزيد عن تعريف نخل راجع: حسين مجيب المصري، معجم مصطلحات الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٤٧.؛ الصفصافي أحمد المرسى، إستانبول عبق التاريخ روعة الحضارة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م، حاشية ٢، ص ٧٢.؛

Duygu Öngen Corsini, Osmanlı saray şenliklerinden günümüze bir kültür ürünü, nahıl, Yedi: Sanat, Tasarım ve Bilim Dergisi, 2013, pp.49-58, p.49.; Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn hazırlıkları ve organizasyonu, Istanbul, 2019, p.134.; Mehmet Arslan, Kültür Tarihimiz Açısından Zengin Bir Kaynak: Sur-nâmeler, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 5, ***Sayı*** 10, 2007, pp.221-258, p.23.; Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri, p.642.; http://www.lugatim.com/s/nahl, 21/11/ 2020, 3:00 am.

الفواكه والزهور والتوت باسم " pürnakıl" بورنقل[٩]؛ وبالتالي عُرِف نخل عن طريق الخطأ باسم (نقل)[١٠]حيث يتحول حرف ال (ق) أحيانًا لحرف (خ) الذي انتقل من اللغة العربية فبالتالي تصبح كلمة (نقل) بمعنى: (شجرة التمر) في المعجم[١١]. وبما أن نخل وسيلة تُنقل مركبة محمولة فيمكن أن يكون هذا التعريف أقرب إلى مصدر الكلمة[١٢]، كما أنه ربما سمي هذا الهيكل بنخل لأنه يُستخدم في المهرجانات العثمانية بزخارف تشبه شجرة التمر(النخل) وبالتالي فهو يتناسب مع المعنى المنسوب لشجرة التمر(لوحة ١٥-١٨)، (شكل ٢-٣).

شاع إطلاق مصطلح (نخل) في المهرجانات العثمانية على ما يتعلق بالهياكل المؤقتة التي بُنيت للمهرجانات -مثل القلاع والقصور المتنقلة والمساجد[١٣]- فهو عبارة عن هيكل يشبه الأشجار الاصطناعية المزخرفة

---

[9] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahıl ve Nakıl Alayları, Türk Tarih Kurumu Belleten, Yayınları, Cilt XL, Sayı 157, Ankara, 1976, pp.55-69, p.55.

[10] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahıl ve Nakıl Alayları, p.55.; http://www.lugatim.com/s/p%C3%BCrnak%C4%B1l, 21/11/2020, 3:00 am.

[11] Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri, p.642.

[12] Emin Erdem Kaya, Nevşehir İli Ürgüp İlçesinde "Nahıl Övme" Geleneği, 1. Uluslararası Nevşehir tarih ve kültür sempozyumu bildirileri, vol 6, Nevşehir Üniversitesi Kapadokya Araştırma ve Uygulama Merkezi, 2012, pp.427-438, p.427.; Dündar Alikılıç, İmparatorluk Seremonisi: Osmanlı'da Devlet Protokolü ve Törenler, Tarih Düşünce Kitapları, 2004, p.202.

[13] Alev Erkmen, Osmanlı Kutlamalarının Geçici Mimari Strüktürleri: Koreografi, Senografi ve Egzotizmin Ötesi, Arredamento Mimarlık, 2012, p.3.

التي يطلق عليها أيضًا (شجرة الزينة – شجرة المهرجان)[١٤]، ويأخذ عادةً شكل مخروط ثلاثي الأبعاد يشبه الهرم يضيق عند الأعلى، وبالتالي فهو يأخذ شكل شجرة السرو أيضًا مثلما يظهر في التصاوير العثمانية بالدراسة، ويُعلق بنخل عناصر كثيرة مختلفة من الصور والفواكه الطبيعية، والشمعية، والزهور، والحيوانات، والطيور، وأكياس النقود وأحيانًا الأحجار الكريمة.

ويظهر نخل في المهرجانات والاحتفالات في أراضي الدولة العثمانية الخاصة بالختان والزفاف سواء احتفالات البلاط العثماني أو طبقات المجتمع المختلفة، ويُحمَل أمام الطفل المختون أو العروس ثم يوضع أمام الطفل المختون أو في غرفة العروس بعد الزفاف[١٥]، وتمت الإشارة إلى نخل كثيرًا في سور نامة[١٦] بأحجام مختلفة (لوحات ٩-١٢).

---

[14] Metin And, Düğünlerle İlgili Eski Bir türk Sanatı, Kültür ve Sanat Dergisi, İstanbul, 1989, ***Sayı*** 2, pp.19-25, p.19.; Gülsüm Ezgi Korkmaz, Sûrnâmelerde 1582 şenliği, M.A, Bilkent University, Ankara, 2004, p.21.; M. Fatih Torun, Osmanlı Festivallerinde Şiddet Unsurları, I. Uluslararası Şiddeti Anlamak Kongresi, 21-23 Mart, Istanbul, 2019, pp.206-218, p.213.

[15] Duygu Öngen Corsini, Osmanlı saray şenliklerinden günümüze bir kültür ürünü, p.50.؛ Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri, p.643.

[١٦] سور نامة أو كتاب المهرجان Sûrnâme كلمة "Sür" تعني زفاف، وليمة، عيد، بينما كلمة "Nâme" لها معاني مثل رسالة، كتاب، وثيقة، كتاب صغير، كتاب مكتوب في أى موضوع، وبالتالي فإن "Sûrnâme" تعني كتاب الزفاف أو العيد، وهي عبارة عن أعمال نثرية وشعرية مكتوبة في مهرجانات وموضوعات مماثلة تشير إلى حفلات منظمة للختان والزفاف، وإذا الحقت بكلمة "Hümayun" فهى تشير بأنه حفل زفاف ملكي أو وليمة ختان أميرية، تُكتب بطريقة سردية وتاريخية أيام الزفاف والختان، لمزيد من التفاصيل راجع:

Mehmet Arslan, Kültür Tarihimiz Açısından Zengin Bir Kaynak: Sur-nâmeler, p.221; Dündar Alikılıç, İmparatorluk Seremonisi,

تعددت أشكال نخل في التصاوير العثمانية الخاصة بمهرجانات الختان والزفاف ويأخذ معظمها شكل أعمدة خشبية مكونة من طبقات من كرات دائرية بألوان زاهية، أو شكل مكعبات في كل طابق، وأحيانًا شكل شتلات صغيرة الحجم (لوحات ٥، ٢٠-٢٦)، وفي التصاوير المبكرة لظهور نخل، وكذلك تصاوير الزفاف كان هناك شمعة أعلى القمة (لوحات ١-٥، ٢٣-٢٦)؛ وهذا يفسر إطلاق اسم (شمعة الزفاف) على نخل حيث كان إخراج نخل مع الأطفال المختونين من منزل الختان، أو إخراجه من منزل العروس في الزفاف يسمى (أخذ الشمعة – أخذ الشموع)[١٧]، وبعد ذلك أُستخدام الهلال[١٨] بدلًا من الشمعة وذلك خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن

---

p.194.; Mehmet Özdemir, 1582 Şenliğine Dâir Yeni Keşfedilen Bir Eser: Ferâhî Sûrnâmesi, V. Uluslararası Osmanlı İstanbulu Sempozyumu Bildirileri 19-21 Mayıs, İstanbul, 2017, pp.379-414, p.379.; M. Fatih Torun, Revisiting an Ottoman Dynastic Celebration: Princely Weddings and Circumcisions in Edirne 1675, MA, Department of History, İstanbul Bilgi University, İstanbul, 2019, p.29.

[17] Özdemir Nutku, IV. Mehmet'in Edirne Şenliği 1675, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1987, p.66.=

كان نقل نخل من مكان إلى مكان يسمى (موم آلمه سي"MUM ALAM" – أخذ الشمع) والتي تعني شمعة الزفاف، أو شمعة المرافق وهي الشمعة التي يحملها الوزير المرافق للعريس عند زواج السلطان فأخذ الشموع عنصر هام وتقليد أساسي في الاحتفالات العثمانية، لمزيد من التفاصيل راجع:

Robert Elliott Stout, The Sûrname-i Hümâyun of Murad, A Study of Ottoman Pageantry and Entertainment, Ph.D., The Ohio State University, 1966, p.70.; Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlü ğü, p.580.

[١٨] الهلال هو غُرة القمر إلى سبع ليال من الشهر، والقمر في آخر الشهر من ليلة السادس والعشرين إلى آخره، وقد اتخذت بعض الدول الإسلامية الهلال كشعار لهم، وقد اتخذه الأتراك رمزًا لهم ورسموه على الأعلام وعلى كل ما يتصل بمظهرهم الرسمي،

عشر الميلادي (لوحات ٧، ١٣، ١٥-١٨)، ويعكس نخل القوة الاقتصادية والاجتماعية في مهرجانات الزفاف والختان سواء الخاصة بالقصر العثماني أو الخاصة بعامة الشعب[١٩] حيث يُزيَّن وَفقًا للقوة المالية لصاحب الاحتفال ومكانته في المجتمع[٢٠]، كان نخل يأتي في طليعة المسيرات حيث نخل الكبير في أول الموكب يليه نخل الصغير، وكان يحرس هذه الهياكل عدد من الإنكشارية[٢١]، وتُمر هياكل نخل بروعة أمام الناس ليشاهدوها وتُحمل

وظهر كذلك كعنصر زخرفي في العديد من الفنون الإسلامية لمزيد من التفاصيل راجع: محمد عبدالعزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ٥٤. ؛ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣١٧-٣١٨.

[19] Özdemir Nutku, Tarihimizden kültür manzaraları, Kabalcı Yayınevi, 1995, p.75.

[20] Cenk Büyükünal, Toplumumuzda Sünnet Uygulamaları ve Tarihi Gelişimine Bir Bakış, Çocuk Cerrahisi Dergisi, C.3, 2015, p.113.; Babak Rahimi, Nahils, Circumcision Rituals and the Theatre State, Ottoman Tulips, Ottoman Coffee: Leisure and Lifestyle in the Eighteenth Century, Chapter 4, London, New York, 2007, pp.90-116, p.100.

[٢١]كان يطلق على فرق المشاة النظامية في الجيش العثماني قبل سنة١٢٤١هـ/١٨٢٦م الإنكشارية Yeniceri وهو مصطلح عسكري يعني الجنود االجُدد أو الجيش الجديد، أول من كونهم وكان له نفوذ عليهم هو الصدر الأعظم چندرلي قره خليل، وأطلق عليهم عبيد الباب، وكانوا بجانب السلطان وتحت طوعه، وكانوا يقيمون في معسكرات دائمة خاصة بهم، وكان لهم شهرة كبيرة خلال العصر العثماني، لمزيد من التفاصيل راجع: الصفصافي أحمد المرسى، استانبول عبق التاريخ روعة الحضارة، حاشية ١، ص ٥٥.؛ حسان حلاق، عباس صباغ، المجمع الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والعثمانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٢٦.

مع أنغام الموسيقى عبر شوارع إستانبول[٢٢] ويسير خلفها الوزير الأعظم، والوزراء، وأعيان الدولة[٢٣].

الدلالات الرمزية وأسباب ظهور نخل في المهرجانات العثمانية:

يعكس نخل العديد من الدلالات الرمزية والمعتقدات حيث يقال إن نخل متوارث بين الأجيال فيقال إن تقليد نخل لم ينشأ عند العثمانيين لأول مرة بل ظهر في الأناضول منذ الحضارات القديمة[٢٤] التي ورثها منهم الأتراك

---

[22] Mehrdad Kia, Daily life in the Ottoman Empire, the Greenwood Press, California, 2011, p.51-52.

[23] Mehmet Arslan, Kültür Tarihimiz Açısından Zengin Bir Kaynak: Sur-nâmeler, p 233.; Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri, p.644.

[٢٤] استضافت الأناضول العديد من الحضارات وتأثرت بهم والدليل على ذلك الكثير من الآثار والمعتقدات التي تركونها مثل حضارات اليونانيين والرومان والبيزنطيين والسلاجقة والعثمانيين في أراضي الأناضول، وكان استخدام الأشجار دائمة الخضرة تقليدًا شائعًا في الأناضول في احتفالات الخصوبة التي تُقام كل ربيع، وأطلق على هذا الاحتفال أيضًا عمود مايو أو شجرة مايو، وكذلك شجرة الحياة، والتي ترتبط بعبادات التكاثر والخصوبة. والوفرة، وكانت هذه الأشجار أكبر حجما تظهر مثل إكليل الزهور أو فرع شجرة الصنوبر، وتعود أصول هذه الشجرة إلى العديد من الحضارات القديمة مثل الآشوريين والحثيين (أثناء الاحتفالات الدينية) والفريجيين عند إعلان الربيع، وتأثرت الدولة العثمانية بهذه الحضارات، لمزيد من التفاصيل عن هذه النقوش راجع:
Sema ***Göktaş***, XVII. Yüzyıldaki on İki Büyük Şenlik ve Bunlardaki Sanatsal Gösteriler, Atatürk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi, sayı 11, 1999, pp.81-99, p.87.; Robert Elliott Stout,The Sûrname-i Hümâyun of Murad, p.33-35.; Julia Pardoe, The City of the Sultan, and Domestic Manners of the Turks in 1836, Istanbul, 1837, pp. 460-477.
http://cemkaragozlu.blogspot.com/2011/01/anadoluda-agac-susleme-gelenegi.html 28/3/ 2021, 9:00 am; http://www.feniksdergi.org/kaybolan-geleneklerimizden-nahil-agaci-susleme-ve-ovme/, 27/ 3/ 2021, 4:00 pm.

العثمانيون حيث يقال إنها كانت معروفة عند الحثيين[٢٥]، وكذلك يقال إن تقليد نخل مشتق من احتفالات العصر اليوناني القديم مثل احتفالات ديونيسوس[٢٦] أثناء الاحتفال بعيد الربيع كأداة طقسية تمثل القضيب وترمز للخصوبة والذكورة[٢٧]، ويرمز إليه بشكل عمود خشبي[٢٨]، ثم بعد ذلك استخدم استخدم الأتراك قديمًا هذا الشكل في احتفالات الختان والزفاف ليرمز للقوة والرجولة والخصوبة حيث أُستخدم نخل بديلًا عن شكل العضو الذكري

---

http://birdeburadandinleyin.blogspot.com/2013/02/cam-agacnn-yerine-nahl-avni-ozgurel.html, 30 /4 /2021 5:40 pm; https://www.britannica.com/topic/Anthesteria 27/ 3/ 2021, 4:30 pm.

وعن الفترة الحثية والفريجية راجع: صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية: دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول، الطبعة الثانية، بغداد، ٢٠١١م.

[٢٥]تظهر صورٌ مشابهةٌ لنخل في النقوش الحثية تأخذ شكل الضفائر المزينة، كما أنه كان يستخدم في الاحتفالات الدينية خلال الفترة الفريجية، في العصور المبكرة كرمز يشير إلى العضو الذكري الذي يعكس قوة الذكورة، لمزيد من التفاصيل راجع:
Selda Kulluk Yerdelen, Osmanlı Şenliklerinde Kullanılan Nahıl, p.158.

[٢٦]ديونيسوس هو إله محبوب جاء إلى بلاد اليونان وله العديد من الألقاب، وهو إله يرتبط بالخصوبة والخضرة، ويقال إنه في فصل الربيع يوقظ الأرض ويبعث القوة ويكسوها بالخضرة، وهو يمثل قوى الإخصاب في الطبيعة كافة، ولذلك كان العضو الذكري رمزًا مهمًا في طقوس عبادته لمزيد من التفاصيل راجع: شيماء محمد موسى، نشأة التمثيل في طقوس العبادة بين أوزيريس وديونيسوس في ضوء المصادر الإغريقية والمصرية القديمة، رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص ٨٠– ٩٢.

[27] Emin Erdem Kaya, Nevşehir İli Ürgüp İlçesinde "Nahıl Övme" Geleneği, p.429.; https://seyler.eksisozluk.com/noeli-andiran-ilginc-bir-osmanli-gelenegi-nahil-agaci,19/3/2021, 7:30 pm.

[28] M. Fatih Torun, Osmanlı Festivallerinde Şiddet Unsurları, p.213.

المُنتصب[٢٩]، وبالتالي ربما يرمز نخل في المهرجانات العثمانية الخاصة بالزفاف إلى فاعلية العريس، والقوة التناسلية، والوفرة الإنجابية[٣٠]، ويعطي رسالة إلى المشاهدين والمشاركين في المهرجان باستمرارية الأسرة[٣١]، أما في

---

[٢٩]فيليب مانسيل، القسطنطينية المدينة التي اشتهاها العالم ١٤٥٣-١٩٢٤م، الجزء الأول، ترجمة مصطفى محمد قاسم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو ٢٠١٥م، ص ١٣١.؛ Robert Elliott Stout, The Sûrname-i Hümâyun of Murad, p.8.

هناك بعض الآراء تذكر إن نخل أُستخدم في إيران لكنه لم يستخدم في المهرجانات بل استخدم في المسيرات المسماة (دعم إزدارى)، حيث كان النخل يسمى بالفارسي نخلگردانى أو نقل، ويرمز عند الفرس إلى قبر الأمام الحسين والعباس والذي صنع من الخشب وزُين بالذهب والفضة، وأول ما صنع لآل البيت في العصر الصفوي فوق قبر الأمام رضا الكاظم سنة ٩٥٧هـ/١٥٢٠م، وكان مصنوعًا من الخشب المغطى بصفائح من الفضة والذهب، واستخدام النخل في احتفالات استشهاد الحسين، وسبب وجود هذه الطقوس أن جثة الحسين التي حملت بعد وفاته على نقالة من أغصان النخيل كانت مادة متوفرة في سهل كربلاء، لمزيد من التفاصيل راجع:

Babak Rahimi, Nahils, Circumcision Rituals and the Theatre State, p.101

نوال جابر محمد على، مظاهر إحياء ذكرى كربلاء لدى شيعة الهند في ضوء تصاوير مدرسة شركة الهند الشرقية خلال الفترة ١٢-١٣ هـ/ ١٨-١٩ م، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، ٢٠٢٠م، ص (٤٠٠-٤٦٥).؛ حسام عويس طنطاوي، أثر الفكر الشيعي الأثنى عشرى على الفنون الإسلامية (كف العباس نموذجًا)، مجلة معهد الدراسات العليا للبردي والنقوش وفنون الترميم، أعمال المؤتمر الدولي الأول ٢٨-٣٠ مارس، الجزء الثالث الدراسات العربية والإسلامية، ٢٠١٧م، ص ١٥٦-١٥٧.

[30] Babak Rahimi, Nahils, Circumcision Rituals and the Theatre State, p.93, 101.

[٣١]أماني الغازي، الأعراس والاحتفالات العثمانية في العصر العثماني، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ٢٠٢٠م، ص ١٢.؛ Hakan Karateke, Illuminating

الختان فربما يرمز إلى قوة وتحمل سلالة السلطان[٣٢]، حيث إن الختان هو شرط أساسي للأمير العثماني ليكون مؤهلًا لتولي مقاليد الحكم كسلطان.

ولنخل معتقد آخر فبما أنه هيكل يشير إلى شجرة، والشجرة تقريبًا في جميع الثقافات هي مصدر الخلق، ورمز للخلود، ومحور الأرض[٣٣] حيث إن الإنسان يعيش بين عالمين الأرض والسماء –نخل سبع طوابق في معظم تصاوير الاحتفالات– فهو بالتالي وسيلة للبشر للوصول إلى السماء فربما يرمز نخل لعدد طوابق السماء، وليس ذلك فحسب فنخل في معظم التصاوير يأخذ شكل شجرة السرو والتي لها قدسية مهمة عند العثمانيين وغيرهم، ومُثلت بكثرة في كل ما يتعلق بفنون العثمانيين وعمائرهم فيُعتقد أنها ترمز للشباب، والتجدد، والحياة الخالدة[٣٤]، كذلك يشار إلى نخل في

Ottoman Ceremonial, in God is the Light of the Heavens and the Earth, light in Islamic art and culture, ed.Sheila Blair Jonathan Bloom, Yale University Press, 2015, pp.282-307, p.288.;

[32] Daniel O'Quinn, Engaging the Ottoman Empire Vexed Mediations 1690–1815, University of Pennsylvania Press, 2019, p.127.

[33] Duygu Öngen Corsini, Osmanlı saray şenliklerinden günümüze bir kültür ürünü: nahıl, p.50-51.

[٣٤] عن شجرة السرو راجع عبدالناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، ص ١٢٠–١٢١؛ عصام عادل مرسي الفرماوي، دراسة لبعض الأساطير القديمة وأثرها على الزخارف النباتية في فنون وآثار المسلمين "رؤية جديدة"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٥٧، ص (٣٢٣–٣٧٣)، ٢٠٠٥م، ص ٣٢٤، ٣٢٧.

كما ظهرت بعض الرسوم التي تشبه نخل في جنازة، حيث يظهر في تصويرة أشخاص يحملون شتلات مزخرفة على شكل أعمدة مزينة تشبه نخل الذي يأخذ شجرة السرو، ولكن بشكل صغير، وربما تشير إلى الجنة بمعنى مشابه للعرف الشائع لزراعة أشجار السرو بجوار المقابر لمزيد من التفاصيل راجع:

الأشعار والأدب التركي على أنه الحبيب الشاب الذي يظهر مزينًا بالورود[٣٥].

وبحسب ما سبق من رمزية نخل فهناك العديد من الدلالات والمعتقدات حول العناصر المُكملة لنخل من زخارف وعناصر مُعلقة عليه فكما يذكر المستشرق جوزيف فون هامر[٣٦] – الذي كان من أوائل المستشرقين الذين ذكروا المعتقدات حول استخدام نخل في الاحتفالات العثمانية–: إنه ربما يرمز للخصوبة وقوة الذكورة وأن العناصر المعلقة عليه كالأزهار، والفواكه، والطيور، والحيوانات المختلفة الأنواع تشير إلى تجديد الرجولة والحيوية، وكذلك نقاء الأمير الشاب وقدرته التناسلية[٣٧].

Nükhet Varlık, Plague and Empire in the Early Modern Mediterranean World: The Ottoman Experience, 1347-1600, Cambridge, 2015, n.44, p.265.;

ولمزيد من تصاوير شجرة السرو بجانب المقابر راجع:

Godfrey Goodwin, Gardens of the Dead in Ottoman Times, Muqarnas, Vol. 5, 1988, pp.61-69, Pl.3.

[35] Hatice Kübra Özçelik, Seyahatnamelere Göre Osmanlı Toplumunda Evlilik Ve Divan Şiirine Yansimalari, p.67.

[٣٦] جوزيف فون هامر پرجشتال مستشرق نمساوي (١٧٧٤ – ١٨٥٦م)، ذهب إلى فيينا عام ١٧٨٨م ليدرس في الأكاديمية الإمبراطورية للغات الشرقية وتعلم العربية والفارسية والتركية، وعمل في تركيا في السلك الدبلوماسي النمساوي، وكتب الكثير من المؤلفات خاصة في التاريخ العثماني، إلى جانب أنه ترجم أجزاء من سيرة عنترة، وألف ليلة وليلة وغيرها من المؤلفات، وقام بمحاولة أولى لكتابة تاريخ الأدب العربي في ٧ أجزاء تحت عنوان " التاريخ الأدبي للعرب من بدايته إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة"، لمزيد من التفاصيل راجع : الموسوعة العربية الميسرة، ص ٣٤٨٠. ؛

https://islamsyria.com/site/show_articles/7703, 12/4/2021, 4:00 am.

[37] M. Fatih Torun, Osmanlı Festivallerinde Şiddet Unsurları, p.213.

وربما تشير الثمار المعلقة أيضًا على نخل إلى خصوبة المرأة ووفرة نسلها[٣٨]، وكذلك فتمنح الزهور المعلقة على نخل التمنيات الطيبة التي تُقدَّم لكل الذين سيختتون، أو للعريس والعروس أثناء الزفاف[٣٩]، إلى جانب السكر والحلوى في نخل فكانت للترفيه عن الأطفال المختونين بعد الختان[٤٠]، وهو كذلك يبعث البهجة والثراء والعظمة على المهرجانات.

كذلك تشير الشمعة التي كانت تعلو نخل إلى معتقدات الزواج عند العثمانيين؛ فالشموع المضاءة ليلة الحناء ربما تُشير إلى أن حياة الرجل ستكون مستنيرة[٤١]، أما الهلال فاستخدم بكثرة في حفلات الختان وفي فترة متأخرة ووضع بعد ذلك أعلى قمة نخل بديلًا عن الشمعة فهو يرمز للدولة العثمانية كما سبق الذكر، وبعيدًا عن ما سبق من توضيح الدلالات الرمزية والمعتقدات في استخدام نخل، فربما أشارت هياكل نخل نوع من التقاليد التي تمثل مجد الدولة العثمانية ومدى قوة السلطان[٤٢] بما تُظهره التصاوير من ضخامة وعظمة، وتجسد كذلك سلطة الدولة على أنها منتصبة وصلبة، وبعبارة أخرى أنها دائمة ومطلقة[٤٣].

---

[38] Dündar Alikılıç, İmparatorluk Seremonisi, p.197.

[39] Esin Atil, The Story of an Eighteenth-Century Ottoman Festival, Muqarnas, Vol. 10, Essays in Honor of Oleg Grabar ,1993, pp.181-200, p.184.

[40] Sezgi Giray Küçük, Osmanlı Devleti'ndeki Şenliklerin ve Geleneksel Mesleklerin 1582 ve.1720 Surnamelerindeki Minyatürler Üzerinden Değerlendirilmesi, VIII.Uluslararası Türk Kültürü, Sanatı Ve Kültürel Mirası Koruma Sempozyumu, Konya, 2015, pp.211-216, p.215.

[41] Emin Erdem Kaya, Nevşehir İli Ürgüp İlçesinde "Nahıl Övme" Geleneği, p.427.

[42] Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn, p.134.; M. Fatih Torun, Osmanlı Festivallerinde Şiddet Unsurları, p.213.

[43] Babak Rahimi, Nahils, Circumcision Rituals and the Theatre State, p.92.

أشكال نخل (شكل ١-٤): تنقسم هياكل نخل مثلما ظهرت في التصاوير حسب الحجم إلى ثلاثة أشكال منها النخل الكبير: ويتراوح عرضه تقريبا من أربعة إلى ستة أمتار، وارتفاعه نحو عشرة أو اثني عشر مترًا، ويحتاج إلى حوالي مائة شخصٍ لحمله، وكان النخل الكبير يصنع عادًة بقضبان حديدية، ولكى لا يسقط كان هناك أربعة مراكز تمسك به حتى نصفه مثل السفن الشراعية وذلك لإحكام التوازن بين قمته وقاعدته[٤٤]، ويتم ربطه من أماكن مختلفة بالأسلاك والحبال المُحكمة، ويظهر هذا النخل الكبير عادًة في زواج السلاطين وختان الشاه زادة (لوحات ٢، ٧، ١٢، ١٥-١٨) أمام الموكب. أما الشكل الثاني من هياكل نخل هو النخل المتوسط: الذي عادةً ما يظهر في حفلات الزفاف والختان مصاحبًا للنخل الكبير والصغير(لوحات ١، ٤-٥، ١٢، ٢٢-٢٥)، ويبلغ ارتفاعه مترين إلى أربعة أمتار تقريبًا، ويمكن حمله بواسطة اثنين أو ثلاثة أشخاص[٤٥]، وهناك حجم آخر لنخل عبارة عن هياكل صغيرة جدًا، وظهر هذا النوع في مرحلة متأخرة وهو عبارة عن: نخل أصغر من السابق يشبه الأكاليل والأعمدة المزينة، وظهر في العديد من المهرجانات العثمانية خلال نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي وبداية القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي(لوحات٦، ٢٠-٢١، ٢٦)، وبحسب حجم نخل يسحبه سجناء من الترسانة أو يسُحب بواسطة بعض الإنكشاريين،

---

[44] Duygu Öngen Corsini, Osmanlı saray şenliklerinden günümüze bir kültür ürünü, p.53.

[45] Selda Kulluk Yerdelen, Osmanlı Şenliklerinde Nahıl, Yapma Bahçe, Şekerden Tasvirler ve Tasarımcıları, Sayı 17, 2001, pp.157-164, p.158.

ويحرك موكب نخل آغا نخل عن طريق الصافرة[٤٦] كما يظهر في التصاوير (١٥-١٦).

قد أبدع المصورون خلال المهرجانات العثمانية في إظهار هياكل نخل بشكل معماري ضخم ومزين مما يعطي إحساسًا بالفخامة والعظمة، بعضها يأخذ شكل هندسي من خمسة أو سبعة طوابق وبعضها من أربعة طوابق فقط، والطوابق إما مستطيلة وإما مربعة الشكل وأحيانا مستديرة، وتأخذ معظمها شكل شجرة السرو أو شجرة التمر، وتُزخرف طوابق نخل بنقوش هندسية، وما يشبه الزجاج الملون، والطيور، والفواكه، وغيرها، مع وجود قطع من القماش والأشرطة المتدلية (لوحات ١-٦، ١٣، ١٥-١٨، ٢٠-٢٦)، (شكل ١-٤).

الحرفيون المشاركون في إعداد وتجهيز نخل:

لم يهتم معظم الباحثين الذين كتبوا عن مهرجانات الختان والزفاف أو الذين أشاروا إلى نخل في المهرجانات العثمانية إلى الحرفيين المشاركين في إعداد نخل، وأمكن للباحثة استنباط بعض المعلومات حول بعض الحرفيين والمشاركين في إعداد نخل، وذلك من خلال كتابات المؤرخين والمستشرقين الذين عاصروا المهرجانات العثمانية، وأيضًا من خلال الدراسة التحليلية لتصاوير نخل، فكان من الطبيعي أن يكون لصانعي نخل نقابة للحرف شأنها شأن بقية النقابات الحرفية التي تخصصت في حرفة بعينها خلال الفترة العثمانية حيث تحدد وظائفهم وكذلك أجورهم على حسب تخصصاتهم والعمل المطلوب، ووَفقًا لسجلات التجار في إستانبول فقد كان هناك نقابة عثمانية كاملة تخصصت في صناعة نخل الاحتفالات[٤٧]، فوفقًا

---

[46] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.57- 58.

[47] Babak Rahimi, Nahils, Circumcision Rituals and the Theatre State, p.101.

لسجل حديقة الجوامع نخل بند (صانع نخل): حسن أفندي كان أول من أعد نخل في عهد العثمانيين[٤٨]، وقدم أوليا چلبى[٤٩] في كتاب سياحتنامة خلال القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي حيث يذكر: "إنه في عهد السلطان مراد الرابع (١٠٣٣ -١٠٥٠هـ /١٦٢٣-١٦٤٠م)[٥٠] كان يوجد في إستانبول خمسة وخمسون صانع لنخل وأربعة حوانيت خاصة بهم بحي السلطان أحمد[٥١]، وأطلق عليهم أوليا چلبي (أصنافي نخلي سوري همايون) "Tradesman-ı Nahılcıyan-ı Sûr-i Hümayun" ويُقال إن حوانيتهم كانت أمام متجر الشمع عند الوجهة الداخلية للباب الخشبيّ في حي (تخته قلعة) في مدينة (آق سراي) التي كانت ملكًا لرؤساء النخل[٥٢]،

---

[48] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.56.

[٤٩] الرحالة العثماني أوليا چلبى هو ابن درويش محمد ظلي صائغ القصر العثماني، وولد في إستانبول، ويعتبر من أشهر الكتاب الرحالة العثمانيين الذي سافر عبر أراضي الدولة العثمانية والأراضي المجاورة مسجلًا ما شاهده في رحلاته في عشرة أجزاء، وتتسم كتاباته بأنها سهلة العبارة والأسلوب، لمزيد من التفاصيل راجع: الصفصافي أحمد المرسى، إستانبول عبق التاريخ روعة الحضارة، ص ٧٦.

[٥٠] نظرًا لذكر العديد من أسماء السلاطين العثمانيين في البحث، فلمزيد من التفاصيل عن السلاطين راجع يوسف آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان، دار البصائر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.؛ صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٤م.

[51] Evliya Celebi, Seyahatnamesi: ***İstanbul*** Yücel Kahraman, ed.Seyit Ali; Dagli (Editor), Cilt 2, Yapi Kredi Yayinlari, 2006, p.616.

[52] Evliya Celebi, Seyahatnamesi, p.616.

وهناك العديد من الشوارع تُعرف بنخلبند في إستانبول اليوم أحدها Nakil Street, وNakilbent، وكذلك شارع Nakılbent Hisarı، وكل هذه الشوارع تقع في الجزء الجنوبي من ميدان سباق الخيل المواجه للبحر، وليس من قبيل الصدفة أن تكون هذه

ويمكن تقسيم الحرفيين في بناء هيكل نخل إلى حرفيين أساسيين في البناء، وآخرين مشاركين فقط وهم كالتالي:

نخل بند (صانع نخل) nahılbend يطلق على كل من يصنع هيكل نخل اسم (نخلبند– نخيلجي) أي: صانع نخل[٥٣]، وهو لفظ يطلق على مقلّم الأشجار ومُصمم الشجرة من الخشب والشمع، وهو الشخص الذي يقوم بصناعة شجرة الزينة في المهرجانات[٥٤]، وذُكر المنح لنخلبند[٥٥] في إحدى وثائق حساب مهرجان ٩٩٠هـ/١٥٨٢م على النحو التالي: "وأُعطي نخلبند من ست وثلاثين إلى ثلاثمائة عملة معدنية[٥٦]"، وكذلك ذُكرت المنح في إحدى وثائق مهرجان ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م[٥٧] (لوحة ١١)، كما أُشير إلى آغا

الشوارع قريبة من ميدان السباق الذي كانت تعقد فيه الاحتفالات العثمانية لمزيد من التفاصيل راجع:

Dünden Bugüne İstanbul ansiklopedisi, Cilt 6, Kültür Bakanlığı ve Tarih Vakfı,1994, p.27.; http://www.ilimdunyasi.com/diger-yazilar-1320/osmanli-senliklerinin-susu-nahillar/, 20/1 /2021, 6:00 pm.

[53] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.55.

[54] Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri, p.643-644.; Dündar Alikılıç, İmparatorluk Seremonisi, p.197.; http://www.lugatim.com/s/nahl, 21/ 11/2021, 3:00 am.

[٥٥] يذكر أسماء لأشخاص ملقبين بنخيلجي نسبة لعملهم منهم شخصيات شاركت في التمرد في إستانبول عام ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م يسمى "مصطفى نخيلجي"، وكان يبيع ويصنع نخل من الحلي الشمعية، كما أن لمزيد من التفاصيل راجع:

Mehmet Mert Sunar, Cauldron of Dissent: A Study of the Janissary Corps 1807-1826, State University of New York at Binghamton, Department of History, 2006, p.117.

Edip Uzundal, 562 Nolu Şer'iyye Siciline Göre Karahisar-ı Sâhib Sancağı, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Afyon Kocatepe Üniversitesi, SBE, Afyonkarahisar 2011, p.44-45, 79,180.

[56] Selda Kulluk Yerdelen, Osmanlı Şenliklerinde, p.160.

[٥٧] راجع ص٢٤، ٢٧ من البحث

النخل الذي كان يُدير النخل في مخطوط سور نامة همايون الخاص بمهرجان عام ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م الذي كان تاجرًا يُدعى محمد آغا وهو الرئيس التنفيذي لنخل، كما أنه كان مسئولًا عن أجور عمال نخل، وكان إبراهيم آغا هو أيضًا مسئولًا عن توريد وتجهيز المواد اللازمة لصنع نخل[٥٨]، وظهر كلا من محمد آغا وكبير المهندسين المعماريين في تصاوير مهرجان ١١٣٢هـ/١٧٢٠م (لوحة١٩).

المهندسون والنجارون: ذُكِر ثلاثون نجارًا في سورنامة همايون لاحتفال عام ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م لصنع نخل من الخشب والحديد، إلي جانب أنهم سهلوا مرور هياكل نخل في المواكب حيث كان النجارون والمهندسون جنبًا إلى جنب في المهرجان مع هياكل نخل؛ وذلك لأنهم كلفوا على الفور بهدم نوافذ المباني وأجزاء من الواجهات التي كانت على طريق المسيرات لتمُر هياكل نخل الكبيرة بسلام، وكانوا مجهزين بالأدوات لضرب كل الأشياء التي تعطل حركة المرور ويضربون كما يحلو لهم بدون استشارة المالك[٥٩] مثلما يظهر

---

[58] Süreyya Eroğlu, Surname-i Hümayun ve Surname-i Vehbi Minyatürlerinde Üslup Özellikleri, Sanat Tarihi Defterleri 13-14 Özel Sayı, pp (87-115), Istanbul, 2010, p.93.; ***Mübeccel Kızıltan,*** Mehmed Hazin ve Surnamesi**,** ***Türklük Araştırmaları*** Dergisi, Sayı 4, İstanbul, 1989, pp.61-91, p.64.

[59] Lydia M. Soo, The Architectural Setting of Empire: The English experience of Ottoman spectacle in the late 17th century and its consequences, eds. Marcus Keller and Javier Irigoyen-Garcia, New York, Palgrave Macmillan, 2018, pp. 217-245, p.235-236.; Selda Kulluk Yerdelen, Osmanlı Şenliklerinde, p.15.; M. Fatih Torun, Osmanlı Festivallerinde Şiddet Unsurları, p.213.; Sezgi Giray Küçük, Osmanlı Devleti'ndeki Şenliklerin, p.215.

تم هدم العديد من شرفات المنازل لمرور هياكل نخل مثل احتفالات عام ٩٩٠هـ/١٥٨٢م، وكذلك في ختان أبناء السلطان أحمد الثالث عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م،

ذلك في التصاوير وهم يحملون أدواتهم من الفأس والسلالم (لوحات ١٤، ١٩)، (شكل ٥-٦)، وعُوضت خسائر أصحاب المنازل الذين دُمرت نوافذ منازلهم على الفور[٦٠].

العطارون: تم ذكرهم ضمن المشاركين في بناء نخل في مهرجان عام ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م، ومنهم أسامة جلبي الذي كان يمتلك محل في السوق المصري، وكذلك موسى الذي كان يمتلك محلات للصباغة في بازار محمود باشا[٦١].

مزخرفي نخل: كان من الطبيعي مشاركة المزخرفين في زخرفة نخل حيث تُظهر التصاوير تزيين نخل بصور الزهور، والأقمشة، والفواكه، والحيوانات، كما طُرزت وزخرفت الصناديق الخشبية في نخل[٦٢]، وما يؤكد ذلك ما ذُكر ضمن الهدايا التي أعطيت في المهرجانات للنقاشين ومزخرفي نخل[٦٣].

المُذهبون والصباغون: كذلك يظن اشتراك المذهبين والصباغين في تلوين وتذهيب نخل في المرحلة الأخيرة حيث يظهر التذهيب والألوان المختلفة في تصاوير هياكل نخل (لوحة ١١).

وقد تم منح أموال لأصحابها على الفور لمزيد من التفاصيل راجع ص ٢٠، ٢٢، ٢٧ من البحث.

[60] ***Suraiya Faroqhi, Osmanlı Kültürü*** ve ***Gündelik Yaşam-Ortaçağdan Yirminci Yüzyıla, Tarih Vakfı Yurt Yayınları, 2014, p.303-304.***

[61] Sinem Erdoğan İşkorkutan, Naḫıls and Candy Gardens in the 1720 Ottoman Imperial Festival, Muqarnas, Volume: 37, Brill, Boston, 2020, pp.179-207, p.190.

[62] Metin Akar, Fas'ta Yaşatilan Bir Osmanli Sanati: Nahilcilik, Osmanlı 11, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara, 1999, pp.305-311, p.307.

[٦٣] راجع ص ٢٤، ٢٧ من البحث

وإلى جانب الحرفيين السابقين هناك من اشتركوا مؤكدًا في صناعة نخل مثل صانع الأقفال والأحبال، وصانع البكرات، وقاطعي الورق، وصانعي الحلوى، وصانعي الأربطة والنسيج المعلق، بالإضافة إلى صانع الصناديق[٦٤] حيث يظهر في التصاوير كل العناصر السابقة.

أما عند الانتهاء من بناء نخل وبدء الموكب اشترك بعض الإنكشاريين الذين كانوا يصطحبون مرور نخل في المهرجانات كما يظهر ذلك في التصاوير، وكان دورهم حراسة نخل مع الحراس، وكذلك وضعها بجانب الأمير الذي لم يختن بعد[٦٥] (لوحة ١، ١٣).

السَّقايون: يلاحظ في التصاوير التي يظهر بها هياكل نخل وجود الساقيين بجانب الحرس العام عند مرور نخل وكانوا يحملون قرب المياه أو الزيت ليرشوا بها الناس أو يضربوهم بحركات مرحة كوميدية وذلك لإفساح الطريق أمام الموكب[٦٦](لوحات ١٤-١٦)، (شكل ٧).

الحمالون: كما يظهر في التصاوير المختلفة بالدراسة أنه بسبب ضخامة نخل في معظم المهرجانات كانت هناك حاجة إلى قوة بشرية كبيرة لنقل هذه الهياكل العملاقة (لوحات ١-٢، ١٥-١٨)، (شكل ٢، ٨).

وما سبق يشير إلى اشتراك عدد كبير من الحرفيين المشاركين في إعداد نخل، أو غيرهم الذين شاركوا في تسهيل مرور نخل في المهرجانات.

أما عن كيفية بناء هياكل نخل فلم تُعرض، وتهتم معظم التسجيلات عن نخل في المهرجانات المختلفة عن كيفية صناعته، وكذلك لم يهتم بعرضه

---

64 Sinem Erdoğan İşkorkutan, Naḫıls and Candy Gardens, p.190-191.

65 Mehrdad Kia, Daily life in the Ottoman Empire, p.52.

٦٦ سمية حسن محمد إبراهيم، صور الاحتفالات في المخطوطات العثمانية "دراسة أثرية فنية"، رسالة دكتوراه، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٢٧٣.

معظم الباحثين الذين تحدثوا عن المهرجانات العثمانية للختان والزفاف، ولكن من الممكن أن نستنبط بعض المعلومات عن كيفية الصناعة من الوثائق والمخطوطات التي كُتبت عن هذه المهرجانات والذين أشاروا إلى هياكل نخل إلى جانب ما يظهر في التصاوير المختلفة لنخل، حيث تشير الوثائق المختلفة إلى أن مراحل إعداد النخل للمهرجانات كانت تُعد قبل المهرجانات بفترة طويلة، ويبدأ العمل فيها بمجرد تعيين أمين السراى المسئول عن تجهيزات المهرجان، وتُعد صناعة هيكل نخل أول مرحلة من مراحل إعداد الاحتفالات مثلما ذكر حافظ محمد أفندي عن مهرجان عام١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م أنه بمجرد تعيين الحج خليل أفندي كمشرف على تجهيزات مهرجان ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م(لوحة ١٢) يبدأ التجهيز لنخل، وكان للعمال اثنان وخمسون يومًا قبل افتتاح المهرجان لتجهيز هياكل نخل، وأضاف كذلك أن العناصر الأساسية لهياكل نخل كانت تأتي من حوض بناء السفن الملكي مثل الخشب[٦٧]، وكذلك من عند المهندسين المعماريين، وكذلك إمداد صانعي نخل بالحديد، وألواح الأخشاب، وبعض الأدوات. والاحتياجات الأخرى كانت تُشترى من أسواق إستانبول مثل: الأنواع مختلفة من المسامير، وقطع الخزف، والورق، والألوان، والشمع، والسلك، والبكرات، وغيرها[٦٨].

كان نخل مصنوعًا من الأشجار والحديد معًا، ولم يكن نخل مصنوعًا من الشمع فقط، فكان يُصنع من الحديد كذلك، ويُرتب كل طابق كوحدة

[67] Sinem Erdoğan İşkorkutan, Naḫıls and Candy Gardens, p.181.
[68] Sinem Erdoğan İşkorkutan, Naḫıls and Candy Gardens, p.190.

منفصلة، وتُصنع حبال ضخمة له بكل طرف[٦٩]، وفي النهاية يظهر كوحده واحدة[٧٠].

ذكر المستشرق (جون كوفلJohn Covel)[٧١]: "إنه يتم صنع القاعدة الخشبية لهيكل نخل من ثلاثة أرجل مع ربط نخل بالحبال في جسد وأيدي الحاملين لتفادي سقوطه على الأرض، إلى جانب ربطه بالمسامير والبكر، ثم يُزود بخيوط الذهب والفضة أو النسيج والفواكه والحلى وغيرها، وبعد تجهيز الأعمدة تُغطى بالشمع والطلاء؛ ولذلك كانت الحلى تلصق بها[٧٢]".

وقد صُنع نخل أيضًا من السكر والشمع حيث استخدم العثمانيون مسحوق السكر والبيض وعلكة تُشبه الهلام لربطها معًا في عجينة على أشكال مختلفة، ووضعوا بها صبغة لتغيير لونها كالزعفران، أو تم دهنها بألوان الطعام[٧٣]، عُلقت الحلى المختلفة والزهور والفواكه، وكذلك كان يُعلق عليها قطع القماش كما يظهر بالتصاوير (لوحات ٤، ١٥-١٧، ٢٥).

كان نخل الكبير يُبنى في الميادين الواسعة بينما يصنعون النخل الصغير في الخيام المفروشة برمال من الترسانة[٧٤]، وعادًة ما يُصنع نخل واحد كبير

---

69 Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri, p.643.

70 Mert Ağaoğlu, Osmanlı Toplumsal ve Kültürel Yaşamının Resmedilmesi: Osmanlı Minyatür Sanatında Surnameler, Tarih ve Uygarlık İstanbul Dergisi, sayı 1-2, 2012, pp.125-145, p.136.

[٧١] راجع ص ٢٥ من البحث.

[٧٢] راجع ص ٢٥ من البحث.

73 Subtlety of 16th c. Ottoman Festival Sugar Figures, p.3. المقالة متاحة على موقع
https://docplayer.net/62970146-Subtlety-of-16-th-c-ottoman-festival-sugar-figures.html

74 İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.56.

والعديد من النخل المتوسط والصغير لكل طفل من المختونين[٧٥]، وفي المهرجان توزع الفواكه المُعلقة على الضيوف لتأكلها[٧٦].

نماذج من تصاوير نخل في الاحتفالات العثمانية:

شهدت إستانبول العديد من مهرجانات الختان والزفاف، وكان أحد التقاليد المهمة المُتبعة بناء نخل، ويقال إن تقليد نخل لم ينشأ عند العثمانيين لأول مرة بل ظهر في الأناضول منذ الحضارات القديمة[٧٧]، وخلال الفترة العثمانية كان هناك العديد من المهرجانات الخاصة بالختان أو الزفاف[٧٨]، ولكن لا نعرف بالتحديد أول مرة استخدم فيها نخل في التاريخ العثماني وربما كان موجودًا في النصف الأول من القرن التاسع الهجري/الخامس

---

[75] ***Suraiya Faroqhi, Osmanlı Kültürü*** ve ***Gündelik Yaşam, p.296.***

[76] Mahmut Arslan, Osmanlı Saray Düğünleri ve Şenlikleri 1 Manzum Sûrnâmeler. İstanbul: Sarayburnu Kitaplığı, 2008, p.202.

[٧٧] راجع ص ٧–٨ من البحث

[٧٨] اجمعت معظم المصادر أن أول مهرجان في الفترة العثمانية عام ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م بمناسبة زواج أورخان غازي من نيلوفر خاتون، ومهرجان عام ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م ثم بعد ذلك بمناسبة زواج أورخان غازي من الأميرة البيزنطية ثيودورا في بورصة، أما أول مهرجان يسجل في التاريخ العثماني معروف للختان هو المهرجان الذي نظمه مراد الأول للأمير بايزيد عام ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م لمزيد من التفاصيل راجع:

Erdinç Çetin, Osmanlıda düğünler, Akademia Edu, 2019., p.2.؛ Süreyya Eroğlu, Surname-i Hümayun, p.88.; Mehmet Arslan, Kültür Tarihimiz Açısından Zengin Bir Kaynak: Sur-nâmeler, p.224.; Firat, B.O., Disorienting encounters: re-reading seventeenth- and eighteenth-century Ottoman miniature paintings, APA, n.86, 2008, p.102.

عشر الميلادي[٧٩] ولكن من أهم المهرجانات التي سجلت نخل سواء في الوثائق أو التصاوير في الفترة العثمانية في الاحتفالات التالية:
أقيم في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤هـ/ ١٥٢٠-١٥٦٦م) ثلاثة مهرجانات ضخمة في أعوام (٩٣١هـ/١٥٢٤م)، (٩٣٧هـ/١٥٣٠م)، (٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م)[٨٠]، أما عن مهرجان عام ٩٣١هـ/١٥٢٤م فكان بمناسبة زواج الوزير الأعظم داماد إبراهيم باشا من خديجة سلطان أخت السلطان سليمان[٨١]، ويعتبر هذا المهرجان من أعظم مهرجانات الزفاف في التاريخ، واستمر حوالي خمسة عشر يومًا وليلة[٨٢]، وكان من أهم تفاصيل المهرجان

---

[٧٩] يقال إن أقدم سجل معروف لنخل كان في ختان نجل السلطان مراد بن أورخان (٧٦١-٧٩١هـ/١٣٦٢-١٣٨٩م)، ثم احتفال زفاف الأمير محمد الثاني عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، ثم في المهرجان الكبير في أدرنة الذي نُظم عام ٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م بمناسبة ختان أمراء أبناء السلطان محمد الفاتح، ثم حفل ختان الأميرين أحمد وسليم أبناء السلطان بايزيد الثاني والذي أمر به جدهما السلطان محمد الفاتح، وبعد ذلك صنعت مئات من هياكل نخل للمهرجانات العثمانية الخاصة بالختان والزفاف، لمزيد من التفاصيل راجع: أحمد بن يوسف القرماني، أخبار الدول آثار الأول في التاريخ، تحقيق أحمد حطيط- فهمى سعد، عالم الكتب، بيروت، جـ٣، ١٩٩٢م، ص ٣٦.؛
Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn, p.134.; Sema ***Göktaş***, XVII. Yüzyıldaki on İki Büyük Şenlik, p.87.; Selda Kulluk Yerdelen, Osmanlı Şenliklerinde Kullanılan Nahıl, p.157.; Erdinç Çetin, Osmanlıda düğünler, p.1-18.

[80] Zeynep Yelçe, Evaluating Three Imperial Festivals: 1524, 1530, 1539, in Celebration, Entertainment and Theatre in the Ottoman World, ed. Suraiya Faroqhi and Arzu Öztürkmen, Seagull Books, London, 2014, pp. 71-109, p.71.

[81] Özdemir ***Nutku,*** İstanbul Şenliklerindeki Dramatik Gösteriler, Büyük İstanbul Tarihi Great Istanbul History, V. VII, 2015, p. 514-519, p.514.; Zeynep Yelçe, Evaluating Three Imperial Festivals, p.79.

[82] Nurhan Atasoy, İbrahim Paşa Sarayı, Istanbul Edebiyat Fakultesi Yayini, 1972, p.15.

هياكل نخل كما يذكر المؤرخ مصطفى بن جلال زادة[٨٣] إنه "في هذا العُرس حُضرت الشموع وَفقًا لعادة مباركة العرس ووصل جميع السادة وأمناء الخزانة، وأسياد الإنكشارية وأسياد آخرون، وأحضروا شمعة مرافق العريس على سبيل المثال كانت إحدى الشموع مصنوعة من ستة وأربعين ألف قطعة، ومزينة بالعديد من الأزهار والفواكه[٨٤]"، وبعد هذا المهرجان السابق أقيمت العديد من المهرجانات في عهد السلطان سليمان القانوني[٨٥]، لكن لم نصل إلى أي تصاوير لنخل تعود لهذه الفترة.

---

[٨٣]هو مصطفى بن جلال زادة النشاني (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) كان معاصر للسلطان سليم الثاني، وهو مؤرخ ذكر العديد من أحوال الدولة العثمانية حتى حوالي عام ٩٦٠هـ/١٥٥٣م في مخطوط درجات المسالك في طبقات الممالك باللغة التركية محفوظ بالمتحف البريطاني تحت رقم Add 78، لمزيد من التفاصيل راجع رابعة مزهر شاكر، محمد عبدالقادر خريسات، الكتابة التاريخية عند العثمانيين في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ١، ٢٠١٤م، ص ٧٥.

[84] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.58.

[٨٥]تحدث المؤرخ بجوي عن أكبر مهرجان في عهد السلطان سليمان في عام ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م، وذكر الإعدادات التي سبقت احتفال الختان بعدة أشهر، أما المهرجان الآخر في عهد السلطان سليمان هو مهرجان صيف عام ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م أقيم احتفال مزدوج لختان ابني السلطان سليمان بايزيد وجيهانغير، وزواج ابنته الوحيدة الباقية على قيد الحياة مهرماه سلطان إلى رستم باشا حاكم ديار بكر، وتم تكرار العروض في المهرجان السابق في هذا المهرجان، لمزيد من التفاصيل راجع: بجوي إبراهيم أفندى، تاريخ بجوى: التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان مراد الثالث حتى عهد السلطان مراد الرابع، ترجمة ناصر عبدالرحيم حسين، المجلد الثاني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ١٩٤-١٩٧م. ؛ Özdemir ***Nutku,*** İstanbul Şenliklerindeki Dramatik Gösteriler, p 514.

كما سجل الرسام لامبرت دي فوس[٨٦] Lambert de Vos، موكب لزفاف تركي عثماني في ألبومه الذي يعود لعام ٩٨٢هـ/١٥٧٤م على عدة أوراق (لوحة ٥، شكل٤) يظهر فيه نخل يتشابه من حيث الشكل مع هياكل المهرجانات العثمانية الضخمة لكنه أصغر حجمًا ويُحمل على حامل يشبه الحامل ثلاثي القوائم مع قائمين عرضيين يحملهما شخصان، ويتكون نخل من ثلاثة طوابق كل طابق من كرات دائرية مزخرفة بزخارف هندسية تشبه المربعات وزخارف من فروع نباتية وملونة باللون الذهبي الأخضر والأحمر، ويفصل كل طابق قاعدة دائرية، لكن في قمة نخل يوجد شمعة مضاءة، ويتشابه نخل السابق للرسام لامبرت دي فوس Lambert de Vos مع تصويرة لنخل في موكب زفاف تركي بتصويرة محفوظة بألبوم بالمكتبة الأهلية بباريس[٨٧](لوحة ٢٣).

---

[٨٦]لامبرت دى فوس هو: رسام فلمنكي سافر إلى القسطنطينية ضمن البعثة المُرسلة من هابسبورغ، وقام برسم عدد من الرسومات المختلفة للمجتمع العثماني وعاداته وأزيائه وبعض المعالم المعمارية خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وله ألبوم مشهور يسمى بكتاب الأزياء يرجع لحوالي عام ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م يشرح فيه طبقات المجتمع وملابسهم وعادتهم، وصور فيه موكب الزفاف المرسوم على عدة أوراق والذي ظهر فيه نخل لمزيد من التفاصيل راجع:

Thomas Elsmann, Das Kostümbuch des Lambert de Vos at the Staats- und Universitätsbibliothek Bremen (in German), 2015-2016.; https://www.facsimilefinder.com/facsimiles/costume-book-of-lambert-de-vos-facsimile, 25/8/2021,5:36 pm; https://brema.suub.uni-bremen.de/ms/content/pageview/1616914, 25/8/2021,6:00 pm

87

https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b8452219v/f106.item.r=Recueil, 23/8/2021, 8:00am.

بعد ذلك، ذُكر نخل في حفل زفاف عام ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م للاحتفال بزواج ابنة سليم الثاني فاطمة سلطان على سيافوش باشا، حيث جُهز هيكلان لنخل، ويقال إن سيافوش باشا أنفق عليهما ألف دوكة من الذهب[٨٨].

في عام٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م احتفل السلطان مراد الثالث(٩٨٢-١٠٠٤هـ/١٥٧٤-١٥٩٥م) بختان ابنه الأمير محمد، وكذلك بختان أكثر من ثلاثة آلاف من أبناء الفقراء[٨٩]، ويعتبر هذا المهرجان من أعظم وأطول المهرجانات العثمانية على الإطلاق[٩٠]؛ حيث قُرر أن يُقام المهرجان في ربيع عام (٩٩٠هـ/١٥٨٢م) واستمر أكثر من خمسين يومًا، وحضر عددٌ كبير من الضيوف، وأقيمت العديد من العروض أمام السلطان[٩١]، والأهم من ذلك أن أهم وأضخم هياكل نخل ظهرت في هذا المهرجان، ليس ذلك فحسب بل يعتبر أول تصوير لنخل في المخطوطات العثمانية استطعنا

---

[88] Selda Kulluk Yerdelen, Osmanlı Şenliklerinde Kullanılan Nahıl, p.160.; Mehmet Arslan, Kültür Tarihimiz Açısından Zengin Bir Kaynak: Sur-nâmeler, p.234.

[89] Mehmet Özdemir,1582 Şenliğine Dâir Yeni Keşfedilen Bir Eser: Ferâhî Sûrnâmesi, p.402.

[90] Derin Terzioğlu, The Imperial Circumcision Festival of 1582, Vol. 12, Muqarnas, 1995, pp. 84-100, p.84.; Robert Elliott Stout, The Sûrname-i Hümâyun of Murad, p.1.

[٩١] أراد السلطان مراد حضور جميع الحكام التابعين للدولة العثمانية وممثلوا الدول الأجنبية بالإضافة إلى القوى المسيحية، وتم إرسال الرسل الرسميين قبل عام من الاحتفال، ودعا السلطان مراد كذلك سلطان فأس والمغرب وخان التتار، وأصدر الأوامر الصارمة إلى أتباع العثمانيين ليأتوا ويظهروا ولائهم، وتم قبول جميع الدعوات وأرسل كل حاكم وفدًا من حاشيته، لمزيد من التفاصيل راجع: بجوي إبراهيم أفندي، تاريخ بجوي: التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية، ص ١٠٠ ؛ Robert Elliott Stout, The Sûrname-i Hümâyun of Murad, p.43, 45-47. ; Özdemir Nutku, İstanbul Şenliklerindeki Dramatik Gösteriler, p.515.

الوصول إليه وقام بتصويره المصور عثمان[٩٢] في مخطوط سورنامة لعام ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م المحفوظ في مُتحَف طوبقابوسراى تحت رقم 1344، وهذه التصاوير تُعتبر وثيقة هامة لمعرفة شكل نخل وتكوينه في هذه الفترة (لوحات ١ –٣).

أُستخدم أربعة هياكل من نخل في هذا المهرجان –تمثل كل من الأمراء الأربع المراد ختانهم–[٩٣] ارتفاع الواحد حوالي خمسة وعشرين مترًا بما يقارب ارتفاع المئذنة، ويبلغ قطر قاعدته خمسة أو ستة أمتار، وحُمل كل هيكل لنخل من حوالي مائة إنكشاري[٩٤]، أما عن شكل نخل فيتميز بالكبر، والضخامة، والثراء الزخرفي[٩٥]، كما يظهر في تصويرة رقم 1a في

---

[٩٢] يُعد المصور عثمان من أشهر مصوري البلاط العثماني في عهد السلطان مراد الثالث، وأصبح رئيسًا للفنانين في النقش خانة خلال الفترة الأخيرة من القرن (١٠هـ/١٦م)، واشترك في تصوير العديد من المخطوطات التي ترجع لهذه الفترة كمخطوط الشاهنامة، وهونر نامة وسور نامة وغيرها من المخطوطات، ويتميز أسلوبه بالواقعية في رسم التصاوير لمزيد من التفاصيل راجع: دعاء محمد مجدي، عثمان ولوني وأعمالهما الفنية في مدرسة التصوير العثماني دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الآثار جامعة اسيوط، ٢٠١٥ م، ص ٣٤.

[93] Babak Rahimi, Nahils, Circumcision Rituals and the Theatre State, p.102.

[94] Duygu Öngen Corsini, Osmanlı saray şenliklerinden günümüze bir kültür ürünü, p.52.

[٩٥]تم مدح نخل في أعمال بعض المؤرخين في هذا المهرجان مثل فراحي Ferâhî الذي شاهد مهرجان ٩٩٠هـ/١٥٨٢م وسجل أشعار عن نخل في مخطوط سور نامة محفوظ في المكتبة السليمانية بتركيا– قسم المخطوطات الجديدة تحت رقم ٢٩٢١ حيث يذكر أن ناخلي سر سلطاني أنه كان لامعًا ومشرقًا لدرجة أن القمر كان يشعر بالغيرة، ويقول أيضًا: لقد رأى العالم نخل سر سلطاني لقد كان هلالًا، راجع الحسد في القدر، مثل القمر الساطع (سطر ٥٦ب/٥٧أ)، لمزيد من التفاصيل راجع: Mehmet

المخطوط أربعة هياكل لنخل (لوحة ١)، اثنان كبيران واثنان متوسطان الحجم، وجميعهم يشبه الشكل الهرمي من أعلى بما يتشابه مع طابع القضيب المنتصب وبالتالي فهو يرمز للخصوبة والرجولة كما ذُكر من قبل[٩٦]، وكل نخل مقسم إلى سبعة طوابق مربعة تقريبًا بعضه به كرات دائرية، وبعضه الآخر به أشكال مستطيلة، وجميع الطوابق مزخرفة بزخارف هندسية مختلفة الألوان ما بين اللون الأحمر، والأزرق، والبرتقاليّ، والذهبيّ، ومُعلق على هذه الطبقات من الخارج بعض الطيور صغيرة الحجم وكذلك الزهور والورود مثل: الزنبق، والزعفران، والبنفسج، والقرنفل، والسوسن، إلى جانب أوراق الشجر والكرات الملونة، بالإضافة إلى ذلك هناك بعض الفواكه المعلقة مثل العنب، والتفاح، والكمثرى، والسفرجل، أما أعلى قمم الأربعة هياكل لنخل يوجد شمعة، اثنتان منهما باللون الأبيض، واثنان باللون الذهبي، أما عن قاعدة الهياكل فهي عبارة عن حامل خشبي من أربعة أرجل تقريبًا ويحملها العديد من الرجال يمسك كل منهم طرف قائمين ويعاونهم آخرون، وبين حاملي النخل رجال بعضهم يمسك فروع نباتية ملونة، وبعضهم يحمل قوائم يعلوها هلال ذهبي، وتتشابه هذه التصويرة مع تصويرة بنفس المخطوط يظهر بها هياكل نخل الأربعة الضخمة (لوحة ٢). وجُهّزَ نخل في الساحة المفتوحة على اليمين من المهرجان في مكان يحرسه الحراس، وكان ذلك من ضمن تجهيزات الاحتفال[٩٧] ويقال؛ إنه قد

Özdemir 1582 Şenliğine Dâir Yeni Keşfedilen Bir Eser: Ferâhî Sûrnâmesi p.391.

[٩٦] راجع ص ٨-٩ من البحث

[97] Robert Elliott Stout, The Sûrname-i Hümâyun of Murad, p.61.

نقل هياكل نخل من القصر القديم[٩٨] بعد أن حمله الإنكشارية على أنغام الموسيقي (لوحة ٣)، وبسبب ضخامة هياكل نخل تتطلب هدم العديد من شرفات المنازل وبعض الجدران[٩٩]، وبعد انتهاء المهرجان ترمم ما دُمر من شرفات وغيرها، أما عن هياكل نخل الصغيرة والمتوسطة فبلغ عددها في المهرجان حوالي ثلاثمائة وستين[١٠٠] وحملها اثنان أو أربعة من الإنكشارين[١٠١]، وعُرضت هياكل نخل ووُضعت في مكان بارز على حافة الساحة في مكان مقابل لكشك السلطان[١٠٢] (لوحة ٣).

أما عن احتفال زفاف عائشة سلطان ابنة السلطان مراد الثالث التي تزوجت من سيد سادة روملي إبراهيم باشا في مايو ٩٩٠هـ/١٥٨٢م[١٠٣]، وأصبح

---

[٩٨] القصر القديم أو القصر العتيق وهو اسكى سراى شيده السلطان محمد الفاتح بعد فتح إستانبول، وهو محاط بأسوار عالية، وله ثلاثة أبواب لمزيد من التفاصيل راجع: حسين مجيب المصري، معجم مصطلحات الدولة العثمانية، ص٢٤.؛ ويظهر في (لوحة ١) خلف هياكل نخل المحمولة جزء من جدار القصر والذي تبدو نوافذه في الخلف، ومزخرف من أعلى بوريدات صغيرة بينما في الجزء السفلي يشبه قوالب الطوب.

[99] Duygu Öngen Corsini, Osmanlı saray şenliklerinden günümüze bir kültür ürünü, p.52.

يذكر على جاليبولي أن هدم شرفات المنازل كان مصدر سعادة للناس وليس حزنا، لأنه يذكر أن المنازل سيتم ترميمها بطريقة أفضل من ذي قبل، لمزيد من التفاصيل راجع: Gülsüm Ezgi Korkmaz,Sûrnâmelerde 1582 şenliği, p.59.

[100] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.60.

[101] Selda Kulluk Yerdelen, Osmanlı Şenliklerinde Kullanılan Nahıl, p.158.

[102] Metin And, Osmanlı şenliklerinde Türk sanatları, p.220.; Robert Elliott Stout, The Sûrname-i Hümâyun of Murad, p.85, 92.

[١٠٣] مرة أخرى في ربيع الأول لعام ١٠٠٢هـ /ديسمبر ١٥٩٣م عندما أعطى السلطان مراد الثالث ابنته السلطانة فاطمة إلى خليل باشا في حفل زفاف أستمر لمدة أسبوع، وأخذوا ثلاثمائة فتى مبتدئ من صانعي نخل إلى القصر القديم، وأحضر النخل المرصع

الوزير الأعظم سياقوش باشا هو مرافق العريس، وأخذوا العروس السلطانة عائشة على عربة مخصصة بشبكة ناموسية مصنوعة من الأطلس الأحمر، وأحضروها مع اثنين من هياكل نخل بطول حوالي ثمانية أمتار يشبهان المئذنة[١٠٤] ومعلق عليهما الجواهر والأحجار الكريمة كالذهب والفيروز واللؤلؤ ويحملهما الإنشكاريون[١٠٥]، وفي العُرس نفسه كان يوجد ثلاثون هيكلًا لنخل صغير الحجم يمُرون خلف هياكل نخل الكبيرة[١٠٦].

كما سجل المصور الألماني زكريا ويهم[١٠٧] Zacharias wehm في ألبوم رقم ١٥٨٢م موكب لزفاف تركي يظهر فيه العريس والعروس ورفقائهما، ويظهر بالموكب أربعة هياكل لنخل، اثنان حجمهما صغير خلف نخلين حجمهما

متوسط، وأشكالهم جميعًا متشابهة عبارة عن طبقات دائرية متعددة الألوان

بالجواهر والحلي أمام موكب السلطان، واقتيد إلى قصر العريس باشا أمامه نخلين كبيرين يبلغ طولهما حوالي خمسة عشر ذراعًا، لمزيد من التفاصيل راجع:

İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.62.

[104] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.62.

[105] Mahmut Arslan, Osmanlı Saray Düğünleri ve Şenlikleri 1 Manzum Sûrnâmeler. İstanbul: Sarayburnu Kitaplığı, 2008.

[106] http://www.ilimdunyasi.com/diger-yazilar-1320/osmanli-senliklerinin-susu-nahillar, 20/ 1/2021 6:00 pm.

[١٠٧] زكريا ويهمZacharias wehm مصور ورسام ومزخرف مخطوطات توفي سنة ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م، رسم العديد من التصاوير التي تعكس العادات والتقاليد السائدة في الدولة العثمانية خلال القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي مثل ألبوم ١٥٨٢م، والمحفوظ في مكتبة ولاية ساكسونيا في درسدن والذي رُسم فيه عادات الأتراك وملابسهم، لمزيد من التفاصيل راجع:

Robert Naumann, Archiv für die zeichnenden künste mit besonderer beziehung auf Kupferstecher-und Holzschneidekunst und ihre Geschichte, Vol 1, Leipzig, 1855, p.101-104.

من الأحمر، والأزرق، والذهبي، وغيرهم. وأيضًا مزخرفة بزخارف من أفرع نباتية، ونخل الكبير مزخرف بالزخارف نفسها مع وجود لقطع من القماش مربوطة في الطبقات العليا من الهيكل، أما قمة الهياكل فيتوجها شمعة مضاءة (لوحة ٤).

كما ذُكر عروض لهياكل نخل في مذكرات بعض المؤرخين والمستشرقين الذين تابعوا مهرجانات الختان والزفاف خلال القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي[١٠٨].

ثم بعد ذلك أقيم مهرجان ضخم في أدرنة عام ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م لختان أبناء السلطان محمد الرابع (١٠٥٨-١٠٩٩هـ/ ١٦٤٨-١٦٧٨م)، واستمر المهرجان حوالي تسعة عشر يومًا ثم تبع ذلك الاحتفال بزواج ابنته خديجة سلطان على الوزير المفضل للسلطان مصطفي باشا[١٠٩] لمدة ثمانية عشر

---

[١٠٨] على سبيل المثال كتب المؤرخ جوزيف فان هامر الذي شهد حفل زفاف ابنتي أحمد الأول وأخته عام ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م عن وصف جمال هياكل النخل في هذا الموكب، ويذكر أنه تم هدم ثلاثين شرفة للمنازل في طريق الموكب لمرور هياكل نخل، لمزيد من التفاصيل راجع:

Sema ***Göktaş***, XVII. Yüzyıldaki on İki Büyük Şenlik, p.87.

ويذكر المؤرخ والكاتب في التاريخ العثماني مصطفى نعيما في مؤلفه روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين أنه في عام ١٠٥٥م/ ١٦٤٥م عند زواج ابنة السلطان إبراهيم من يوسف باشا هدمت الشرفات التي تسببت في ضيق الطريق أثناء عبور هياكل نخل الضخمة، لمزيد من التفاصيل راجع: مصطفى نعيما، تاريخ نعيما: روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين (١٦٥٥-١٧١٦م)، ص ١١٧. الكتاب متاح على موقع https://ia802906.us.archive.org/25/items/tarihinaima/Tarihi%20Naima-4.pdf؛ رابعة مزهر شاكر، محمد عبد القادر خريسات، الكتابة التاريخية عند العثمانيين، ص ٧٦.

[109] Özdemir Nutku, IV. Mehmet'in Edirne Şenliği 1675, p.71.; Jane Hathaway, The Ottoman Chief Harem Eunuch in Ceremonies

يومًا، وبدأ التحضير لترتيبات المهرجان قبل ستة أشهر من بدء المهرجان الكبير، وبُلّغ الحكام، والحرفيون، وغيرهم بعروضهم قبل المهرجان[١١٠]، وكانت من بين المهام التحضيرية للمهرجان؛ تحضير أشجار المهرجان نخل[١١١]، وقد جُهّزَ لكل من الختان والزفاف هيكلان كبيران لنخل من الذهب والفضة[١١٢]إلى جانب ما يقرب من أربعين نخل صغيرة من الفضة[١١٣] الفضة[١١٣] (لوحة ٦-١١).

ويذكر أنه تم البدء في هياكل نخل على يد ثلاثين حدادًا مع نجارين وأساتذة بناء نخل[١١٤]، وفي الموكب كان نخل في وسط الموكب قبل الأمير[١١٥]، وأثناء نقل نخل إلى قصر أدرنة سُحب بواسطة أربعين إلى خمسين أسيرًا تحت قيادة عدد قليل من قائدي الترسانة، وقام رئيس المعماريين والنجارين بهدم بعض الأماكن والأسقف الأمامية لبعض المنازل حتى يُعبر نخل بسلام[١١٦]، ووضعت نخل الكبيرة التي تتشابه مع حجم المآذن[١١٧] أمام الباب الخارجي للحريم همايون، بينما وضعت واحدة صغيرة بجانب كرسي السلطان، ووضعت واحدة أخرى في قصر إبراهيم دامات

---

and Festivals, Journal of the Ottoman and Turkish Studies Association, Vol 6, Indiana University Press, pp.21-37, 2019, p.25.

[110] M. Fatih Torun, Revisiting an Ottoman Dynastic Celebration, p.41

[111] M. Fatih Torun, Revisiting an Ottoman Dynastic Celebration, p.41-42.

[112] Sema ***Göktaş***, XVII. Yüzyıldaki on İki Büyük Şenlik, p.88.

[113] Selda Kulluk Yerdelen, Osmanlı Şenliklerinde Kullanılan Nahıl, p.159.

[114] Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn, p.134.

[115] M. Fatih Torun, Revisiting an Ottoman Dynastic Celebration, p.120.

[116] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.63.

[117] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.64.

باشا[118]، وكان نخل يتكون من اثني عشر طابقًا مملوءًا بالحبال، وأُلحق بذروته هلال مطلي بالذهب[119]، أما الطوابق الأخرى فقد علق بها الزهور، وعشرة أحجار كريمة بألوان مختلفة، ووضع اثنا عشر مصباحًا من الشمع في الطابق الخامس تم تقليصها في الطوابق السبعة المتبقية[120](لوحة ٧).

واستطعنا أن نعرف الكثير من المعلومات عن نخل في هذا المهرجان من خلال المؤرخين مثل: حسين أفندي الملقب بهزارفن في مخطوط (تخليص البيان في قوانين آل عثمان)[121] الذي يعود إلى عام ١٠٠٩هـ-١١١٢هـ/١٦٠١- ١٧٠٠م حيث ذكر نخل في كتاباته في باب سور همايون لاحتفال عام ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م مثل صفحة 165 V (لوحة ٨) حيث يذكر[122]: "وفي يوم الثلاثاء اليوم العاشر أتى سمُو ولىّ عهد جلالة السلطان مصطفى إلى القصر القديم في وقت السحر ووصل أيضًا الوزراء العظام وجميع موظفي الديوان مع سموّ الوزير الأعظم أحمد باشا إلى القصر القديم، وأخذ رئيس الترسانة البحرية النخلين الكبيرين وخرجوا إلى

---

118 Sema ***Göktaş***, XVII. Yüzyıldaki on İki Büyük Şenlik, p.88-89.

119 Joseph von Hammer, Büyük Osmanlı Tarihi, p.265-266.

120 Selda Kulluk Yerdelen, Osmanlı Şenliklerinde Kullanılan Nahıl, p.159.

121 هو حسين أفندي الملقب بهزارفن حسين الكاتب المعاصر لمهرجان عام ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م الخاص بختان أبناء السلطان محمد الرابع (محمد – مصطفى) وكذلك بالاحتفال الخاص بزواج ابنته خديجة سلطان والوزير مصطفى باشا، ويتميز مخطوط " تخليص البيان في قوانين آل عثمان" بأهمية كبيرة بالنسبة لمهرجان ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م حيث خص الباب الثالث عشر من المخطوط لمهرجان عام١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م، وصرح بمعلومات هائلة عن المهرجان والهدايا والمواد المستخدمة فيه، لمزيد من التفاصيل راجع: مخطوط تخليص البيان في قوانين آل عثمان المحفوظ في المكتبة الوطنية بفرنسا على موقع Turc 40تحت رقم https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b53119211h.r=Telh%C3%AEs%C3%BC%27l-bey%C3%A2n?rk=21459;2

122 تُرجمت النصوص العثمانية بالبحث بمساعدة أ. كريمة السيد باحث ماجستير بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر فلها الشُكر والتقدير.

فناء القصر، وصدر قرار بإحضار أربعين أو خمسين نخل صغير مع عدة بساتين[١٢٣]".

وكذلك تحدث هزارفن عن هياكل نخل في العُرس المقام لابنة السلطان خديجة سلطان والوزير مصطفى باشا في صفحة 175v- 176v (لوحة ٩) حيث يذكر: "وفي يوم السبت، اليوم السادس بعد شروق الشمس بساعة أخذ قائد إحدى وحدات إنكشارية البلاط الملكي المُعين؛ النخل الصغير من نخل خانة وأحضرها إلى القصر الهمايوني –قصر السلطان– ويتقدمهم رئيس الضباط والجنود المكلفة بخدمة القصر، ورئيس المعماريين، ورئيس الترسانة البحرية، وفي ذلك اليوم المذكور نقل جهاز العروسة السلطاني إلى قصر معالي الصهر مصطفى باشا بفرمان من السلطان...".

وكذلك ذكر المؤرخ عبيد أفندي في مخطوط سور نامة المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقمTurc 501, 6v[١٢٤] لسرد المهرجانات التي أقيمت في أدرنة عام ١٠٨٦هـ /١٦٧٥م أثناء ختان أبناء السلطان محمد الرابع (لوحة ١٠) فيذكر: "إنه تم تجهيز نخلين كبيرين وأربعين نخل صغير من أجل ولي العهد حضرة السلطان مصطفى، ونخلين كبيرين وأربعين نخل

---

[١٢٣] يُترجم النص لأول مرة، لمزيد من التفاصيل راجع: حسين أفندي، مخطوط تخليص البيان في قوانين آل عثمان، محفوظ في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Turc 40، ورقة 165v

[١٢٤] عبيد أفندي هو أمين الخصي العظيم يوسف آغا في عهد السلطان محمد الرابع قام بسرد احتفالات أدرنة عام ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م سواء لختان أبناء السلطان محمد الرابع وكذلك لزواج ابنته خديجة سلطان في مخطوط "سور نامة" باللغة التركية، ويمكن العثور على نسختين أخريين من المخطوط في المكتبة تحت رقم Turc 880، Turc 1045 لمزيد من التفاصيل راجع موقع المكتبة http://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ark:/12148/cc93825

صغير أيضًا من أجل حضرة السلطانة خديجة، وسهل كل من رئيس المعماريين ورئيس الترسانة البحرية الممشى للنخل"، وكذلك ذكر عبيد أفندي الهدايا التي أعطيت للحرفيين المشاركين في عمل نخل في نفس المخطوط صفحةr 23 (لوحة ١١) فيذكر[١٢٥]: "وقام حضرة الدفتردار باشا أيضا بدعوة مجموعة كبيرة من الخدم إلى مقر خيمته الخاصة به، عقب إتمام أعمال نخل من قبل رئيس المعماريين ورئيس الترسانة البحرية ورئيس الموظفين المكلفين بحراسة النخل، وأكرم عمّال نخل وقباطنة الترسانة البحرية بقفطان عظيم، وأكرم أيضًا قائد الوحدة الانكشارية بكيس من النقود، كما أكرم أيضًا كل واحد من رئيس الخدم بقفطان من القماش.

ويمكننا معرفة نخل في مهرجان عام ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م أيضًا من خلال كتابات المستشرق جون كوفل[١٢٦] John Covel الذي أطلق على نخل في كتاباته اسم The naculs، وقد وصف نخل أنه عبارة عن عمود على هيئة شكل هرمي مخروطي مصنوع من الأسلاك ومُحمل بأزهار حقيقية واصطناعية وبأشياء صالحة للأكل مثل الفاكهه والحلويات[١٢٧]، وألعاب مثبتة بقصاصات ورق ملون وزهور، ويبلغ عدد نخل عشرين في جانب واحد من الطريق، وعشرين على الجانب الآخر، ويكفي لحمل كل واحدة

---

[١٢٥] يترجم النص لأول مرة، لمزيد من التفاصيل راجع عبيد أفندي، سور نامة، المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Turc 501، صفحة 6v، 22v، 23v,r.

[١٢٦] جون كوفل John Covel الذي أرسلته إنجلترا للبحث في الكنيسة الأرثوذكسية في إستانبول، ولكنه لم يقوم بالبحث والكتابة عن الكنيسة فقط بل لاحظ أيضًا أنه دَون العديد من الأمور المختلفة عن المجتمع العثماني، واحتفظ بدفتر يومياته والذي يتضمن صور توضيحية للرحلة إلى أدرنة لمزيد من التفاصيل راجع: Lydia M. Soo, The Architectural Setting of Empire, p.218.

[127] Babak Rahimi, Nahils, Circumcision Rituals and the Theatre State, p.100.

من الأربعين شخص واحد، وكان هناك نخل ارتفاعه حوالي سبعة وعشرين مترًا وعرضها من خمسة إلى ستة أمتار عند القاعدة[١٢٨] يحمله حوالي مائة شخص[١٢٩]، وينقل وهو يستند على قاعدة على شكل نقالة تتكون من ثمانية إلى عشرة ألواح من الخشب مربوطة ومتوازية، وتوجد هناك حبال من حبال السفن الشراعية توفر التوازن بين القمة والقاعدة وكانت الأحبال مربوطة بإحكام حتى لا يقع الهيكل، ويذكُر أن الجنود من العبيد كانوا يسيرون على الوتيرة نفسها مع صافرة رئيس الطباخين الذي كان يقودهم، فيمسكوا قاعدة النخل ثم يدفعونه لأعلى[١٣٠]، وقد قام جون كوفل برسم نخل السابق ذكره ومزين بالزهور والزخارف النباتية وفي الجزء العلوي الهلال (لوحة ٧).

وذُكر نخل بعد ذلك في مهرجانات زفاف بنات السلطان مصطفى الثاني (أمينة –فاطمة سلطان –صفية سلطان) في أعوام ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م، ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م، ١١٣٧هـ/١٧٢٤م[١٣١].

---

[128] John Covel, Early Voyages and Travels in the Levant, I. The diary of Master Thomas Dallam, 1599-1600. II. Extracts from the Diaries of Dr John Covel, 1670-1679, ed.James Theodore Bent, Farnham: Ashgate, 2010, p.201.

[129] Lydia M. Soo, The Architectural Setting of Empire, p.220.; Robert Elliott Stout, The Sûrname-i Hümâyun of Murad, p.84.

يقال إن الأسرى الذين حملوا نخل في مهرجان عام ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م حصلوا على حريتهم بعد أداء واجباتهم لمزيد من التفاصيل راجع:

Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn, p.182.

[130] John Covel, Early Voyages and Travels in the Levant, p.201.

[131] حيث جاء مجموعة من الترسانة البحرية يحملون هياكل نخل وجلبوا النخل بعد المساء، وكانت المواكب بها نجارون وخمسون عاملاً في متناول اليد ومجهزون بالأدوات لضرب كل الأشياء التي تعطل حركة المرور يضربون كما يحلو لهم بدون استشارة المالك مثلما حدث في المهرجانات السابقة. لمزيد من التفاصيل راجع

Tülay Artan, Royal Weddings and The Grand Vezirate: Institutional and Symbolic Change in The Early Eighteenth

أما عن أعظم مهرجان ظهر به نخل هو مهرجان عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م الذي أقامه السلطان أحمد الثالث(١١١٥-١١٤٣هـ/١٧٠٣-١٧٣٠م) لختان أربعة من أبنائه[١٣٢] (سليمان- ومحمد- مصطفى -بايزيد) إلى جانب ختان أكثر من خمسة الآف طفل فقير معًا[١٣٣]، وتبع ذلك زفاف السلطانة زبيدة والسلطانة عائشة بنات أخيه السلطان الراحل مصطفى الثاني[١٣٤]، وتم صنع أربعة هياكل من نخل بشكل كبير وضخم ومزخرف بخيوط الذهب والفضة مع الأقمشة الملونة فظهرت الهياكل وكأنها تماثيل ضخمة[١٣٥]، كما في التصاوير (لوحات ١٣، ١٥-١٨) طول هيكل النخل الواحد حوالي تسعة أمتار، إلى جانب أربعين هيكل لنخل صغير الحجم لكل أمير[١٣٦]، وأمر السلطان أحمد الثالث بالتحضير للمهرجان فاستمر التجهيز ليلاً ونهارًا لمدة خمسة عشر يومًا[١٣٧]، وأحضرت ساريات طويلة وأشرعة كبيرة من الترسانة ليتم بناء الخيام العالية والواسعة ونُصبت عشر خيام حتى يتم البدء في صناعة النخل، وبدأ تحضير هذه الهياكل قبل حوالي شهرين من الاحتفال، وأُحضر الحرفيون من النجارين والرسامين والحدادين والعمال، وبدأ العمل حول مستشفى إندرون داخل الباب الهمايوني، ونظرًا لأنه سيكون من الصعب جدًا نقل هياكل نخل إلى القصر القديم بسبب

Century, Royal Courts in Dynastic States and Empires, Brill, 2011, pp.339-399, p.357, 358.

132 Jane Hathaway, The Ottoman Chief Harem, p.27.

133 Reşad Ekrem Koçu, Seyid Vehbi, Sûrnâme (Üçüncü Ahmed'in Oğullarının Sünnet Düğünü), Osmanbey Matbaa, İstanbul, 1939, p.7.

134 İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.65.

135 Sinem Erdoğan İşkorkutan, Naḫıls and Candy Gardens, p.181.

136 ***Mübeccel Kızıltan,*** Mehmed Hazin ve Surnamesi, p.82.

137 Sinem Erdoğan İşkorkutan, 1720 Şenliğinde Yemek Üzerinden İfade Edilen Sosyal Hiyerarşileri Anlamak, Osmanlı Araştırmaları the Journal of Ottoman Studies, 2017, pp.117-152, p.120.

ضخامتها فتغير مكان بناء هياكل نخل بجوار ساحة مسجد بايزيد[١٣٨]، ووفرت المواد اللازمة وغير المتوفرة على الفور لبناء الهياكل، وسُجلت المواد اللازمة[١٣٩] (لوحة ١٢)، وبعد ذلك ذهب السلطان أحمد مع أمرائه ليتفقد ويفحص هياكل نخل وتجول حول خيام العمال[١٤٠]، وأخذ الإجراءات كافة لحماية نخل؛ لهذا عُيين عشرة من السجناء والحراس في الصباح والمساء، وكلفوا بحراسة الهياكل مقابل رسوم[١٤١](لوحة ١٣).

ذُكر رئيس نخيلجي في مهرجان عام ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م الذي كان تاجرًا يُدعى محمد آغا وهو الرئيس التنفيذي لنخل، كما أنه مسئول عن أجور ومدفوعات عمال نخل، وكذلك ذُكر إبراهيم آغا الذي كان مسئولًا عن توريد وتجهيز المواد اللازمة لصنع نخل[١٤٢]، ومُنح المهندسون والحرفيون المشاركون، والعمال التي تحملها الكثير من المنح[١٤٣]، وظهر محمد آغا في التصاوير، وكذلك خليل أفندي وموسى باشا منظم حوض بناء السفن الملكي الذي كان على ظهر حصانه (لوحة ١٩).

يصف سيد وهبي[١٤٤] هياكل نخل في مخطوط سور نامة المحفوظ بمُتحَف طوبقابوسراي تحت رقم 3593 والمؤرخ لعام ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م[١٤٥]،

---

[١٣٨] ذكر حافظ أفندي الذي تحدث عن المهرجان أنه عندما رأى السلطان أحمد الثالث حجم نخل الضخم قام بتغيير رأيه بأن يجلبوا نخل على الفور إلى القصر القديم لمنع أى صعوبات في يوم المهرجان لمزيد من التفاصيل راجع:
Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn, p.83-84.

[139] Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn, p.139.

[140] Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn, p.136-137.

[141] Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn, p.137.

[١٤٢] راجع ص ١٣ من البحث.

[143] ***Mübeccel Kızıltan,*** Mehmed Hazin ve Surnamesi**,** p.67.

[١٤٤] الاسم الحقيقي لسيد وهبي هو حسين، ثم سُمى باسم سيد وهبي نِسبة إلى اسم المدرسة التي كان يُدرس بها، ولد وهبي في إستانبول واهتم به السلطان أحمد الثالث

ويخبرنا أن المهندسين المعماريين والكتبة ذهبوا لكى يحددوا هدم أفاريز ونوافذ المنازل التي دمرت أثناء مرور هياكل نخل نظرًا لأنه من غير الممكن خروج أربعة من النخل الكبير يبلغ طوله حوالي ثلاثة عشر ذراعًا من باب ساحة جامع السلطان بايزيد، فقد هُدم الجدار بقدر ما يمكن أن تمر منه هياكل نخل، وهُدمت شرفات المحلات والمنازل التي حالت دون مرور النخل حتى وصولهم إلى القصر[١٤٦]، ودُفع ثمن الضرر لأصحاب المنازل الذين تضرروا بسبب الهدم[١٤٧](لوحة ١٤، ١٩)، وسار مع الموكب حوالي أربعين من الإنكشاريين معهم هياكل نخل صغيرة مثل أكاليل الزهور[١٤٨].

وكان هناك بعض هياكل نخل تخُص الطفل الخامس المهم في المهرجان، وهو محمد بك ابن إبراهيم باشا الوزير الأعظم، وبنيُت اثنتان من هياكل النخل متوسطة الحجم في قصر الوزير الأعظم، وكذلك صُنع نخل لنجل

وشمله هو والصدر الأعظم داماد إبراهيم باشا بالعناية، وحقق شهرة واسعة بكتابة سور نامة التي تحكي احتفالات ختان أبناء السلطان أحمد الثالث، وتوفي سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م وقام برسمها المصور لوني والمصور إبراهيم. لمزيد من التفاصيل راجع: الصفصافي أحمد المرسي، إستانبول عبق التاريخ روعة الحضارة، حاشية ١، ص ١٣٩.

[١٤٥]مخطوط سور نامة وهبي الذي كتبه المؤلف سيد وهبي باللغة التركية بخط النستعليق هو مخطوط يحكي احتفالات ختان أبناء السلطان أحمد الثالث، ويتكون من ١٧٥ ورقة ويضم ١٣٧ تصويرة صورت على صفحتين متقابلتين، وقام المصور لوني بتوضيح معظم تصاويره لمزيد من التفاصيل راجع:

سمية حسن محمد إبراهيم، صور الاحتفالات في المخطوطات العثمانية، ص ٢٢.

146 İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.65.

147 Reşad Ekrem Koçu, Seyid Vehbi, Sûrnâme, p.12, 38.

148 İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.66.

الوزير الأكبر محمد باى، وكذلك إسماعيل ابن إنكشاري آغا البالغ من العمر عشرة سنوات وصنع له هياكل نخل[١٤٩]، ويأخذ أيضًا نخل شكل شجرة السرو مثل بقية هياكل نخل في المهرجان[١٥٠].

وصنعت هياكل نخل في هذا المهرجان بالمواد نفسها التي كانت في المهرجانات السابقة وكذلك بالعناصر نفسها المعلقة عليها من السكر والعسل، ولكنها مُزجت بمواد أخرى مما جعلها سامة وغير صالحة للأكل وبالتالي لم توزع على الحشود مثلما حدث في ختان ٩٩٠هـ/١٥٨٢م[١٥١].

وتنوعت أشكال نخل في المهرجان، ففي التصاوير التي ترجع للمصور لوني[١٥٢] 6b–7a في مخطوط سورنامة وهبي (لوحة ١٣) والتي تُظهر السلطان أحمد الثالث والأمراء يتفقدوا نخل في القصر القديم، حيث يظهر أربعة من هياكل نخل متشابهة وكبيرة الحجم وخلفها سور القصر، ويقف بجوار السور خمسة من الحراس وبجانبهم حارسين يمسك كل منهما رمحًا لحماية هياكل نخل، يأخذ شكل نخل الشكل المخروطي الذي يشبه شجرة السرو مقسم إلى مناطق دائرية كبيرة ملونة باللون البرتقاليّ يفصل بينها

---

149 Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn, p.54.; Reşad Ekrem Koçu, Seyid Vehbi, Sûrnâme, p.9.

150 ***Mübeccel Kızıltan,*** Mehmed Hazin ve Surnamesi, 82.

151 Babak Rahimi, Nahils, Circumcision Rituals and the Theatre State, 103.

١٥٢يعتبر المصور لوني من أشهر المصورين في عهد السلطان أحمد الثالث، واسمه الحقيقي عبدالجليل جلبي، وأنعم عليه السلطان عام (١١٣٢هـ/١٧٢٠م) لقب نقاشي باشي ورسم العديد من التصاوير في مخطوط سورنامة لمزيد من التفاصيل عن لوني راجع:

Gul İrepoğlu, levni painting poetry colour, republic of turkey ministry of culture, Istanbul, 1999.; Serkan İlden: Levni imzali insan resimlerinde figür anlayişi, Turkish Studies - International Periodical for The Languages, Vol 6, Turkey, 2011.

مجموعة من الأفرع النباتية من أزهار اللالا والقرنفل وغيرها، ويتوج قمم هياكل نخل هلال مذهب يعلو ارتفاعه سور القصر خلفه مما يشير إلى ضخامة وكبر هياكل نخل في المهرجان، أما قاعدة الهياكل فهي عبارة عن قاعدة من قائم مدرج وأربعة أرجل، وهذه القاعدة موضوعة أعلى قاعدة أخرى قوامها شكل معماري من تصميم يشبه القصر الملكي المحيط بأحواض الزهور وفي أركانه يخرج أشجار السرو.

أما التصويرة الأخرى التي يظهر بها نخل من رسم المصور لوني fol 161a (لوحة ١٥) يظهر بها اثنان من نخل متشابهين وحجمهما كبير وضخم لدرجة أن قمتهما تخرج عن الإطار مما يشير إلى ضخامتهما، ويتشابه الهيكلان مع هياكل نخل في التصويرة السابقة حيث إنهما يشبهان شجرة السرو مع استخدام اللون الأخضر والذهبي يتوسطهما قائم عمودي يخرج منه العديد من الأزهار والورود إلى جانب الفاكهة المختلفة من البرتقال وعناقيد العنب، ويتدلى من طرفيهما حتى أعلى مجموعة من قصاصات القماش باللون الرمادي إلى جانب الأفرع النباتية التي تحمل الزهور، أما قمتهما فتوج كل هيكل بهلال مذهب اخترق إطار التصويرة، ويحمل النخلين عدد كبير من الأشخاص يتجهون بأنظارهم ناحية اليمين في اتجاه النقل، ويرتدون السراويل الواسعة حتى تسهل الحركة، ويظهر في الجزء الأوسط بجانب نخل أربعة أشخاص، اثنان منهم أمام نخل ناحية اليمين واثنان خلف نخل ناحية اليسار وينفخ كل منهم في صفارة صغيرة، أما أعلى التصويرة نشاهد اثنين من السقائين يمسك كل منهما قربة منتفخة يلوح بها في الهواء لإفساح الطريق لمرور نخل "صورة"، وتتشابه هذه

التصويرة مع تصويرة لهيكلين نخل من المهرجان نفسه[١٥٣] 162b (لوحة ١٦).

أما عن تصوير هياكل نخل في تصاوير المصور إبراهيم[١٥٤] في نسخة سورنامة همايون المحفوظة في متحف طوبقابوسراى تحت رقم 3594 فهي تتشابه نوعًا ما مع تصاوير لوني السابقة فقد صور إبراهيم هيكلين من نخل متشابهين في تصويرة رقم 6a (لوحة ١٧) حيث كل هيكل لنخل على قاعدة مربعة تشبه الحديقة، ويتكون كل نخل من خمسة طوابق على قائم عمودي وهذه الطوابق تأخذ شكل مكعبات دائرية فيما عدا الطابق الأول على شكل سداسي يخرج منه النباتات والورود من العنب وأزهار اللالا، أما بقية الطوابق الدائرية فمزخرفة بزخارف إشعاعية، وفيما بين الطوابق زخارف من أفرع نباتية وخيوط مجمعة تخرج من ما يشبه الزهرة الخيوط المتدلية وتشبه الشراريب وألوانها ما بين اللون الذهبي والرمادي وهي بذلك تشبه سعف النخيل، وربط من أعلى الهيكلين وشاح عريض باللون الوردي الفاتح يتدلى طرفاه ويتحركا كما لو كان الهواء حركهما مما يشير لواقعية المصور

---

[١٥٣] حيث إنهما على شكل شجرة السرو، ولكن في هذه التصويرة على قاعدة على شكل معماري مما يشبه البرج والفسقية، ويمتلئ الهيكلان بالعديد من الفواكه من التفاح والكمثرى وعناقيد العنب إلى جانب العديد من قطع الأقمشة المربوطة بالحبال، وكذلك يعلو الهيكلين هلال ذهب يخترق إطار التصويرة العلوي، إلى جانب التشابه في الأشخاص سواء من يقوم بالتصفير بالصفارة في يسار التصويرة وكأنها تكملة للتصويرة الأخرى، وكذلك السقائين أعلى التصويرة بالقِرب الممتلئة بالمياه والزيت لإفساح الطريق لنخل.

[١٥٤] المصور إبراهيم من أشهر المصورين في فترة الزنبق وشارك في تصاوير السورنامة وكذلك ينسب إليه تصاوير في مخطوط خمسة عطائي المحفوظ بمتحف طوبقابوسراى باستانبول تحت رقم سجل R.816 لمزيد من التفاصيل راجع: Serpil Bağci and Other, Ottoman Painting, Istanbul,2006. , p.272

إبراهيم في التعبير عن شكل نخل، وأعلى قمة النخلين هلال مذهب يخترق إطار التصويرة العلوى، ويحمل الهيكلين مجموعة كبيرة من الأشخاص، ويظهر شخصان على يمين ويسار كل نخل يمسكان الحبال التي تخرج من نخل وذلك ليضمنوا توازنها وعدم سقوطها.

وكذلك تصويرة أخرى تنسب للمصور إبراهيم في المخطوط نفسه تصويرة رقم 5a (لوحة ١٨) لهيكلين نخل تتشابه مع تصاوير المصور لوني (صورة) حيث يأخذ كل نخل شكل شجرة السرو زُين بالأزهار والورود والفاكهة، ويحمل القاعدة عدد كبير جدًا من الحراس، ويظهر الحراس وهم يمسكون حبال نخل مما يشير إلى كبرها وضخمتها.

وبالرغم من أن هناك العديد من أشكال نخل في مهرجان ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م حيث إن المصورين لوني وإبراهيم ظهر في تصاويرهم هياكل نخل بطريقة مختلفة نوعًا ما إلا إن تصاويرهما المعبرة عن نخل متشابهة في إظهار نخل بشكل ثلاثي الأبعاد ضخم، وجميل ومزين بالعديد من الزهور، والورود، والفواكه، والأحجار الكريمة، والذهب، والفضة، والأقمشة، كما عبر المصورين عن طول نخل وهو خارج من أعلى إطار التصويرة مما يشير إلى طوله وضخمته (لوحات ١٣، ١٥-١٨)، (شكل ٢-٣).

ويعود للفنان چين باتيست فانمور[١٥٥] jean Baptiste vanmour تصويرة لموكب زفاف معاصر لمهرجان عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م حيث يظهر

---

[١٥٥] الفنان چين باتيست فانمور jean baptiste vanmour من باريس بدأ الرسم حوالي عام ١١١١هـ/ ١٦٩٩م، وشمله ماركيز شارل دى فيرلول Marquis de Ferriolبرعايته، ثم ذهب فانمور مع دي فيرلول إلى إستانبول عندما أرسله لويس الرابع عشر كمبعوث للبلاط العثماني، وفضل فانمور البقاء بإستانبول، وطلب منه السفراء الفرنسيين رسم يوضح تقاليد الإمبراطورية العثمانية، فوثق فان مور التقاليد المختلفة

بالتصويرة حارس يتجه ناحية اليمين يحمل بيده نخل صغير الحجم عبارة عن شكل هرمي مدرج من ستة طوابق يخرج منه ما يشبه الأعلام الصغيرة (لوحة ٢٠) [١٥٦].

ويعود كذلك للمصور چين باتيست فانمور jean Baptiste vanmour تصويرة لزفاف شعبي[١٥٧] على مضيق البوسفور[١٥٨] يظهر فيه سيدات محجبات ورجال لموكب عروس ويتقدم الموكب هيكلين لنخل يحمل كل نخل شخصٌ يتجه ناحية اليسار، ويشبه نخل هنا شكل الفرع النباتي المخروطي من سبعة طوابق ومغطى بكرات من الذهب والفضة، وفي أعلى الهيكلين علم صغير، وتتشابه هذه التصويرة مع تصويرة أخرى تنسب للفنان نفسه يظهر فيها نخل بالشكل نفسه في موكب زفاف (لوحة ٢١).

وقد ذُكر نخل في مهرجانات الختان والزفاف في الأعوام التالية[١٥٩] حتى حوالي الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي

للعثمانيين ومهرجاناتهم وأزيائهم وغيرها، ورسم كل هذه التفاصيل في لوحاته خلال فترة التوليب، لمزيد من التفاصيل راجع:

https://www.lempertz.com/en/catalogues/lot/1083-1/1318-jean-baptiste-vanmour.html, 25/3/ 2021, 3:00 am.

156 Chéron, Élisabeth-Sophie, Recueil de cent estampes représentant les diverses nations du Levant, tirées d'après nature en 1707 et 1708 par les ordres de M. de Ferriol, ambassadeur du Roy à la Porte, Paris, 1714, Pl.100.

157 https://www.lempertz.com/en/catalogues/lot/1083-1/1318-jean-baptiste-vanmour.html , 2/5/2021 11:00 am; https://gramho.com/explore-hashtag/vanmour 7/6/2021 6:00 pm.

١٥٨ أشهر مضيق بحري في تركيا ويسمى بمضيق إستانبول، يصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة.

١٥٩ في عام ١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م عندما أعُطيت السلطانة أم كلثوم ابنة السلطان أحمد الثالث إلى نورشهيرلي على باشا ابن أخو السلطان إبراهيم دامات الصدر الأعظم، تم

حتى بداية القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، ثم ظهرت المهرجانات القصيرة[١٦٠] فبدأت هياكل النخل تفقد هيبتها وضخامتها وملامحها القديمة وأصبحت أقل تطورًا وأبسط[١٦١]، وكان آخر نخل سلطاني سلطاني نراه في التصاوير العثمانية عام ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م عند زواج ابنة السلطان عبدالحميد الأول[١٦٢]، وقام بتصويرها الفنان أنطوان إجناس ميلنج

نقل هيكلين من النخل كبير الحجم إلى القصر، ونقله ربعمائة فرد من الترسانة في موكب الجهاز الذي تم إعداده، وجُلبت إلى القصر في هذا الفوج، بالإضافة إلى النخل الكبير، تم العثور أيضًا على ستة هياكل نخل أصغر في الفوج، لمزيد من التفاصيل راجع:
Metin Akar, Fas'ta Yaşatilan Bir Osmanli Sanati: Nahilcilik, p.307.
وفي احتفال عام١١٥٦هـ/١٧٤٣م تزوجت أسماء ابنة السلطان أحمد من يعقوب باشا، وكان هناك ثلاثة هياكل من نخل كبيرة، والعديد من النخل الصغير، لمزيد من التفاصيل راجع-http://www.ilimdunyasi.com/diger-yazilar-1320/osmanli-2021 senliklerinin-susu-nahillar
وكذلك في الاحتفالات التي أقامها السلطان محمود الأول لحفل زفاف ابنة عمه مصطفي الثالث عام ١١٨١ هـ/١٧٦٧م التي تزوُجت من السلطان توفيق ياغليكجي زاده، وتم نقل ثمانية هياكل من نخل صغير ونخل كبير من الفضة وحُمل بواسطة الجنود، لمزيد من التفاصيل راجع: İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.69.

[١٦٠] بعد فترة السلطان أحمد الثالث تزايد ضعف الدولة العثمانية وفقد القصر مجده السابق وزاد الانفتاح مع الغرب فبدأ العثمانيون يقلدون الغرب بشكل كبير فبدأت تختفي هياكل نخل في الاحتفالات العثمانية.

[161] Babak Rahimi, Nahils, Circumcision Rituals and the Theatre State, p.103.

[162] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahil ve Nakıl Alayları, p.69.

Antoine-Ignace Melling[١٦٣] وتُظهر في التصويرة موكب زفاف عثماني يظهر به نخل يحمله شخص يتقدم الموكب، إلى جانب نخل آخر يتوسط الموكب، ويظهر تشابه في شكل النخلين حيث طوابق دائرية محمولة على قائم، ومن الخارج ما يشبه الأسلاك الصغيرة، ومن الملاحظ أن شكل النخلين بسيط مقارنًة بتصاوير نخل في المهرجانات العثمانية السابقة (لوحة ٢٢).

خلال القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي اختفت هياكل النخل تقريبا[١٦٤]، فيما عدا ذكر لظهور نخل في عهد السلطان عبدالحميد

---

[١٦٣] أنطوان إجناس ميلنج Antoine-Ignace Melling (١٧٦٣-١٨٣١م) رسامًا ومهندسًا ومعماريًا في عهد السلطان سليم الثالث، رسم العديد من المناظر الطبيعية إلى جانب رسم العديد من الرسومات التفصيلية لقصور السلطان والمجتمع العثماني، لمزيد من التفاصيل عن هذه التصاوير راجع:

Melling Antoine-Ignace, Voyage pittoresque de Constantinople et des rives du Bosphore, Paris, 1809.; https://ar.wikial.top/wiki/Antoine_Ignace_Melling.

[١٦٤] في مهرجان الزفاف المزدوج الذي أقيم في عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦ للاحتفال بزواج ابنة السلطان محمود الثاني مهرمة سلطان من ولي أمر الدردنيل وحاكم مقاطعة بيغا محمد سعيد باشا وكذلك ختان ابني السلطان، وهذا الزفاف تم تنظيمه بإستانبول، وتم استقبال ضيوف من جميع أنحاء البلاد، ولم يتم العثور على أية صور في سورنامة همايون ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م حيث غابت هياكل نخل عن هذا العرس لمزيد من التفاصيل راجع:

Özdemir Nutku, İstanbul Şenliklerindeki Dramatik Gösteriler، p.518.; Yüksel Aktaş Baycar, II. Mahmud un kızı Mihrimah Sultân Sûr-ı Hümayun, Istanbul, 2006, p.1, p.4.

لمزيد من التفاصيل عن احتفالات القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي راجع:

Yüksel Aktaş Baycar, II. Mahmud un kızı Mihrimah Sultân Sûr-ı Hümayun, Istanbul, p.4.; Serap Sunay, Sûr-ı Hümayun Defterine

الثاني عام١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م[١٦٥]، وبعد اختفاء الحقبة العثمانية ظهرت القليل من الاحتفالات التي تحاول إعادة تقاليد المهرجانات القديمة وخاصة تقليد " نخل"[١٦٦]، وقد احتفظ بشكله لكنه افتقر الروعة والفخامة التي كانت موجودة في المهرجانات العثمانية السابقة، حيث أصبح أصغر حجمًا وأقل زخرفًة عبارة عن شتلات تبلغ حوالي مترين (لوحة ٢٣-٢٦)، والارتفاع حوالي من سبعة إلى أحد عشر سم، ويأخذ شكل اسطواني، ويعلق به الفواكه مثل التفاح والكمثرى ويوضع أحيانًا في صواني أنيقة حتى لا يسقط[١٦٧]، مثال على ذلك ظهوره في بعض المدن والقرى العثمانية حتى الآن مثل منطقة قارص، ويطلقوا على هذا التقليد شجرة الشاه ورفع Şah bezeme ve kaldırma، والتي تُعني "شاه" تعني فرعًا، عقدة، شجرة كدليل على ارتباطها بنخل[١٦٨]، وكذلك يظهر نخل في احتفالات منطقة

Göre 19. Yüzyıl Saray Düğünlerine Dair Bir Değerlendirme, Cilt 20 - Sayı 38, The Journal of Social Sciences Institute, Balıkesir University, pp (327-342), 2017.

165 Mert Ağaoğlu, Osmanlı Toplumsal ve Kültürel Yaşamının Resmedilmesi, p.125.; Alev Erkmen, Osmanlı Kutlamalarının Geçici Mimari Strüktürleri, p.4.

166 Robert Elliott Stout, The Sûrname-i Hümâyun of Murad, p.41.

167 Duygu Öngen Corsini, Osmanlı saray şenliklerinden günümüze bir kültür ürünü, p.54.

168 Metin And, Düğünlerle İlgili Eski Bir türk Sanatı, p.19.; www.kolektomani.com/gecmis-dugunlerin-sembolik-unsuru-nahillar/, 25/4/2021, 4:30 pm.

يعود أصلها إلى شكل شجرة نخل المستخدمة في الاحتفالات العثمانية، وهي عبارة عن أربع جذوع من الشجر مرتبطة مع بعضها ومزينة بالفواكه والثمار وغيرها لمزيد من التفاصيل عن شكل هذا التقليد راجع:

Turgay kabak, Ardahan Çildir İlçesi Şah Bezeme Geleneği İle Nevşehir-Ürgüp İlçesi Nahil Övme Geleneği Üzerine Mukayeseli Bir İnceleme, Uluslararası Çıldır Göl Festivali ve Uluslararası, 2012, pp.199-203.

أورغوب[١٦٩] إلى الآن ولكنه بحجم صغير جدًا عما كان عليه من قبل في المهرجانات العثمانية، وفي هذا الاحتفال يُمدح نخل ويطلق على الحفل بأكمله في منطقة أورغورب (عادات نخل)[١٧٠].

خاتمة البحث والنتائج:

بعد دراسة موضوع نخل في مهرجانات الختان والزفاف من خلال التصاوير التركية العثمانية، يمكننا استخلاص النتائج التالية:

- يُحسب لهذه الدراسة تناولها تقليدًا هامًا مُتبعًا في المهرجانات العثمانية المتعلقة بالختان والزفاف، وهو نخل الذي كان من ضمن الهياكل المؤقتة التي صُنعت في المهرجانات الخاصة بالختان والزفاف والذي كان موجودًا في الحضارات الإنسانية السابقة للعصر العثماني، واستخدم بكثرة خلال العصر العثماني، وما زال مستمرًا في تركيا حتى يومنا الحاضر، ولكن بحجم أصغر.

Ergin Altunsabak, Karapapak Türklerinde Şah Kaldırma Geleneğinin Mitik Çözümlemesi, Millî Folklor, 2016, pp.120-129.

[١٦٩] يقال أن تقليد نخل جاء إلى منطقة أورغوب تحت تأثير أهل أورغوب الذي دعاهم دامات إبراهيم باشا للعمل في القصر في إستانبول، فنقلوا هذا التقليد الذي شاهدوه في المهرجانات العثمانية إلى منطقة أورغوب، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن يستخدم في حفلات الختان والزفاف، لمزيد من التفاصيل راجع: Emin Erdem Kaya, Nevşehir İli Ürgüp İlçesinde"Nahıl Övme" Geleneği, p.429; ,http://www.feniksdergi.org/kaybolan-geleneklerimizden-nahil-agaci-susleme-ve-ovme/,27/ 3/ 2021, 4:00 am.

[170] https://www.hepsiburada.com/osmanli-devleti-nahil-indan-urgup-nahil-ovme-gelenegine-resul-bagi-pm-HB00000UM35I, 21/8/ 2021, 2:45am.

لمزيد من التفاصيل عن هذا المدح وأشهر شعرائه راجع:

Ali Baran, Ürgüplü Saz Şairi Mahfi 1791-1853, Erciyes Matbaasi, Kayseri, 1946.

- أثبتت الدراسة أنه لم يقتصر ظهور نخل في تركيا على مهرجانات الختان والزفاف الخاصة بالبلاط العثماني فقط، بل ظهر أيضًا في الاحتفالات الشعبية بالختان والزفاف للطبقات المختلفة في الدولة العثمانية.
- حصر التصاوير والمصادر التاريخية المختلفة التي ظهر بها نخل في المهرجانات العثمانية الخاصة بالختان والزفاف.
- أوضحت الدراسة أسباب اهتمام العثمانيين بنخل كعنصر أساسي في مهرجانات الختان والزفاف، فكان لاستخدام نخل العديد من المعتقدات والدلالات الرمزية منذ القدم، والذي استمر خلال العصر العثماني وحتى يومنا الحاضر ولكن بشكل أصغر.
- أبرزت التصاوير ضخامة نخل في المهرجانات العثمانية الخاصة بالختان والزفاف، وهذا يجعلنا نؤيد ما ذُكر في المصادر والوثائق عن أهمية نخل عند العثمانيين.
- توصلت الدراسة من خلال تحليل الوثائق والتصاوير الخاصة بمهرجانات الختان والزفاف العثماني إلى أسماء الحرفيين والصناع المشاركين في بناء نخل، وكذلك التعرف على أشكال وأحجام نخل المختلفة.
- أيدت الدراسة ما ذُكر في كتابات المؤرخين والمستشرقين عن هدم العديد من شرفات المنازل والمحلات لكى يُمر نخل، وهذا ما يظهر في التصاوير من وجود النجارين والمهندسين وبيدهم آلاتهم مثل السلالم والفأس.
- أثبتت الدراسة أن نخل الخاص بالختان معظمه يتوجه هلالًا من أعلى، بينما الخاص بالزفاف فمعظمه يعلوه شمعة وبالتالي أطلق على نخل (شمعة الزفاف) كما ذُكر من قبل.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر:

- يجوي إبراهيم أفندي، تاريخ بجوي: التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان مراد الثالث حتى عهد السلطان مراد الرابع، ترجمة ناصر عبدالرحيم حسين، المجلد الثاني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م.
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- حسين أفندي، مخطوط تخليص البيان في قوانين آل عثمان، محفوظ في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ٤٠ تركي.
- عبيد أفندي، سور نامة، محفوظ في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ٥٠١ تركي.
- محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مُختار الصحاح، باب النون، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م.
- مصطفى نعيما، تاريخ نعيما: روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين (١٦٥٥-١٧١٦م)، د.ت.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

- أحمد بن يوسف القرماني، أخبار الدول آثار الأول في التاريخ، تحقيق أحمد حطيط- فهمى سعد، عالم الكتب، بيروت، جـ٣، ١٩٩٢م.
- أماني الغازي، الأعراس والاحتفالات العثمانية في العصر العثماني، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ٢٠٢٠م

- أمين خوري، رفيق العثماني: قاموس يحتوي على نيف واثنى عشر ألف كلمة تركية وفارسية مترجمة إلى اللغة العربية، مطبعة الآداب، بيروت، ١٨٩٤م.
- الصفصافي أحمد المرسى، إستانبول عبق التاريخ روعة الحضارة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- حسام عويس طنطاوي، أثر الفكر الشيعي الأثنى عشرى على الفنون الإسلامية (كف العباس أنموذجًا)، مجلة معهد الدراسات العليا للبردي والنقوش وفنون الترميم، أعمال المؤتمر الدولي الأول ٢٨-٣٠ مارس، الجزء الثالث الدراسات العربية والإسلامية، ٢٠١٧م.
- حسان حلاق، عباس صباغ، المجمع الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والعثمانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م.
- حسين مجيب المصري، معجم مصطلحات الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٤٧.
- دعاء محمد مجدي، عثمان ولوني واعمالهما الفنية في مدرسة التصوير العثماني دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الاثار جامعة اسيوط، ٢٠١٥ م.
- ديفل سميحة، شجرة النخيل دلالتها ورمزيتها في الفنون الإسلامية، العدد العاشر، دفاتر البحوث العلمية، الجزائر، ٢٠١٧م.
- رابعة مزهر شاكر، محمد عبد القادر خريسات، الكتابة التاريخية عند العثمانيين في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ١، ٢٠١٤م.

- شيماء محمد موسى، نشأة التمثيل في طقوس العبادة بين أوزيريس وديونيسوس في ضوء المصادر الإغريقية والمصرية القديمة، رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة القاهرة، ٢٠١١م.
- صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٤م.
- الصفصافي أحمد المرسي، إستانبول عبق التاريخ روعة الحضارة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م
- صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية: دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول، الطبعة الثانية، بغداد، ٢٠١١م.
- طلال جعمان سعد العازمي، ظاهرة احتفال السلاطين العثمانيين بمولد وختان أولادهم، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٧، العدد الثالث، ٢٠١٩م.
- عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.
- عصام عادل مرسي الفرماوي، دراسة لبعض الأساطير القديمة وأثرها على الزخارف النباتية في فنون وآثار المسلمين "رؤية جديدة"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٥٧، ٢٠٠٥م.
- فيليب مانسيل، القسطنطينية المدينة التي اشتهاها العالم ١٤٥٣–١٩٢٤م، الجزء الأول، ترجمة مصطفى محمد قاسم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو ٢٠١٥م.
- محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

- الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثالث، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠م.
- نوال جابر محمد على، مظاهر إحياء ذكرى كربلاء لدى شيعة الهند في ضوء تصاوير مدرسة شركة الهند الشرقية خلال الفترة ١٢-١٣ هـ/ ١٨-١٩ م، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، ٢٠٢٠م.
- يوسف آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان، دار البصائر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- Alev Erkmen, Osmanlı Kutlamalarının Geçici Mimari Strüktürleri: Koreografi, Senografi ve Egzotizmin Ötesi, Arredamento Mimarlık, cilt.2012.
- Ali Baran, Ürgüplü Saz Şairi Mahfi 1791-1853, Erciyes Matbaasi, Kayseri, 1946.
- Arzu Karaslan, Osmanlı Toplumunda Ailenin Teşekkülünde İlk Adım: Namzedlik, Batman Üniversitesi, Yaşam Bilimleri Dergisi; Cilt 5, 2015.
- Aydın, Ayşegül, Kanuni döneminde bir veziriazam: Pargalı İbrahim Paşa, Yayınlanmamış yüksek lisans tezi. Bursa Uludağ Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Bursa, 2019.
- Babak Rahimi, Nahils, Circumcision Rituals and the Theatre State, Ottoman Tulips, Ottoman Coffee: Leisure and Lifestyle in the Eighteenth Century, Chapter 4, London, New York, 2007.
- Cenk Büyükünal, Toplumumuzda Sünnet Uygulamaları ve Tarihi Gelişimine Bir Bakış, Çocuk Cerrahisi Dergisi, C.3, 2015.
- Chéron, Élisabeth-Sophie, Recueil de cent estampes représentant les diverses nations du Levant, tirées

d'après nature en 1707 et 1708 par les ordres de M. de Ferriol, ambassadeur du Roy à la Porte, Paris, 1714.

- Daniel O'Quinn, Engaging the Ottoman Empire Vexed Mediations, 1690–1815, University of Pennsylvania Press, 2019.
- Derin Terzioğlu, The Imperial Circumcision Festival of 1582, Vol. 12, Muqarnas, 1995.
- Dündar Alikılıç, İmparatorluk Seremonisi: Osmanlı'da Devlet Protokolü ve Törenler, Tarih Düşünce Kitapları, 2004.
- Dünden Bugüne İstanbul ansiklopedisi, Cilt 6, Kültür Bakanlığı ve Tarih Vakfı, 1994.
- Duygu Öngen Corsini, Osmanlı saray şenliklerinden günümüze bir kültür ürünü, nahıl, Yedi: Sanat, Tasarım ve Bilim Dergisi, 2013.
- Ebubekir Al, 1720 Sûr-ı Hümâyûn hazırlıkları ve organizasyonu, Istanbul, 2019.
- Edip Uzundal, 562 Nolu Şer'iyye Siciline Göre Karahisar-ı Sâhib Sancağı, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Afyon Kocatepe Üniversitesi, SBE, Afyonkarahisar 2011.
- Emin Erdem Kaya, Nevşehir İli Ürgüp İlçesinde "Nahıl Övme" Geleneği, 1. Uluslararası Nevşehir tarih ve kültür sempozyumu bildirileri, vol 6, Nevşehir Üniversitesi Kapadokya Araştırma ve Uygulama Merkezi, 2012.
- Erdinç Çetin, Osmanlıda düğünler, Akademia Edu, 2019.
- Ergin Altunsabak, Karapapak Türklerinde Şah Kaldırma Geleneğinin Mitik Çözümlemesi, Millî Folklor, 2016.
- Esin Atil, The Story of an Eighteenth-Century Ottoman Festival, Muqarnas, Vol. 10, Essays in Honor of Oleg Grabar ,1993

- Esin Atıl, Levni ve Surname: Bir Osmanlı fienliğinin Öyküsü, İstanbul: Koçbank Yayın- ları, 1999.
- Evliya Celebi, Seyahatnamesi: ***İstanbul*** Yücel Kahraman, Ed. Seyit Ali; Dagli, Cilt 2, Yapi Kredi Yayinlari, 2006.
- Firat, B.O., Disorienting encounters: re-reading seventeenth- and eighteenth-century Ottoman miniature, APA, n.86, 2008.
- Godfrey Goodwin, Gardens of the Dead in Ottoman Times, Muqarnas, Vol. 5, 1988.
- Gülsüm Ezgi Korkmaz, Sûrnâmelerde 1582 şenliği, M.A, Bilkent University, Ankara, 2004.
- Hakan Karateke, Illuminating Ottoman Ceremonial, in God is the Light of the Heavens and the Earth, light in Islamic art and culture, Ed. Sheila Blair Jonathan Bloom, Yale University Press, 2015.
- Hatice Kübra Özçelik, Seyahatnamelere Göre Osmanlı Toplumunda Evlilik Ve Divan Şiirine Yansimalari, Osmanlı Mirası Araştırmaları Dergisi (OMAD), Cilt 4, Sayı 8, Mart 2017.
- Serkan İlden: Levni imzali insan resimlerinde figür anlayişi, Turkish Studiesm-International Periodical for The Languages, Vol 6, Turkey, 2011.
- Gul İrepoğlu: levni painting poetry colour, republic of turkey ministry of culture, Istanbul, 1999.
- İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Nahıl ve Nakıl Alayları, Türk Tarih Kurumu Belleten, Yayınları, Cilt XL, Sayı 157, Ankara, 1976.
- Jane Hathaway, The Ottoman Chief Harem Eunuch in Ceremonies and Festivals, Journal of the Ottoman and Turkish Studies Association, Vol. 6, Indiana University Press, 2019.
- John Covel, Early Voyages and Travels in the Levant, I. The diary of Master Thomas Dallam, 1599-1600. II.

Extracts from the Diaries of Dr John Covel, 1670-1679, Ed. James Theodore Bent, Farnham: Ashgate, 2010.

- Joseph von Hammer, Büyük Osmanlı Tarihi, 5. Cilt, 2012.
- Julia Pardoe, The City of the Sultan, and Domestic Manners of the Turks in 1836, Istanbul, 1837.
- Lydia M. Soo, The Architectural Setting of Empire: The English experience of Ottoman spectacle in the late 17th century and its consequences eds. Marcus Keller and Javier Irigoyen-Garcia, Palgrave Macmillan, New York, 2018.
- M. Fatih Torun, Osmanlı Festivallerinde Şiddet Unsurları, I. Uluslararası Şiddeti Anlamak Kongresi, 21-23 Mart, Istanbul, 2019.
- ……., Revisiting an Ottoman Dynastic Celebration: Princely Weddings and Circumcisions in Edirne 1675, MA, Department of History, İstanbul Bilgi University, İstanbul, 2019.
- Mehmet Arslan, Kültür Tarihimiz Açısından Zengin Bir Kaynak: Sur-nâmeler, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 5, **Sayı** 10, 2007.
- ……., Osmanlı Saray Düğünleri ve Şenlikleri 1 Manzum Sûrnâmeler. İstanbul: Sarayburnu Kitaplığı, 2008.
- Mehmet Mert Sunar, Cauldron of Dissent: A Study of the Janissary Corps 1807-1826, State University of New York at Binghamton, Department of History, 2006.
- Mehmet Özdemir, 1582 Şenliğine Dâir Yeni Keşfedilen Bir Eser: Ferâhî Sûrnâmesi, V. Uluslararası Osmanlı İstanbulu Sempozyumu Bildirileri 19-21 Mayıs, İstanbul, 2017.

- Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlü ğü, Cilt 2, Milli Eğitim Basımevi, İstanbul, 1983.
- Mehrdad Kia, Daily life in the Ottoman Empire, the Greenwood Press, California, 2011.
- Melling, Antoine-Ignace, Voyage pittoresque de Constantinople et des rives du Bosphore, Paris, 1809.
- Mert Ağaoğlu, Osmanlı Toplumsal ve Kültürel Yaşamının Resmedilmesi: Osmanlı Minyatür Sanatında Surnameler, Tarih ve Uygarlık İstanbul Dergisi, sayı 1-2, 2012.
- Metin Akar, Fas'ta Yaşatilan Bir Osmanli Sanati: Nahilcilik, Osmanlı 11, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara, 1999.
- Metin And, Kırk Gün Kırk Gece: Osmanlı Düğünleri, Şenlikleri, Geçit Alayları, Yapi Kredi Yayinilari, Istunbul, 1959.
- Metin And, Düğünlerle İlgili Eski Bir türk Sanatı, Kültür ve Sanat Dergisi, İstanbul, **Sayı** 2, 1989.
- ***Mübeccel Kızıltan,*** Mehmed Hazin ve Surnamesi**,** ***Türklük Araştırmaları*** Dergisi, Sayı 4, İstanbul, 1989.
- Nükhet Varlık, Plague and Empire in the Early Modern Mediterranean World: The Ottoman Experience, 1347–1600, Cambridge, 2015.
- Nurhan Atasoy, İbrahim Paşa Sarayı, Istanbul Edebiyat Fakultesi Yayini, 1972.
- Özdemir Nutku, IV. Mehmet'in Edirne Şenliği 1675, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1987.
- ……, Tarihimizden kültür manzaraları, Kabalcı Yayınevi, 1995.
- ……**,** İstanbul Şenliklerindeki Dramatik Gösteriler, Büyük İstanbul Tarihi Great Istanbul History, V. VII, 2015.

- Reşad Ekrem Koçu, Seyid Vehbi, Surname (Üçüncü Ahmed'in Oğullarının Sünnet Düğünü), Osmanbey Matbaa, İstanbul, 1939.
- Robert Elliott Stout, The Sûrname-i Hümâyun of Murad, A Study of Ottoman Pageantry and Entertainment, Ph.D., The Ohio State University, 1966.
- Robert Naumann, Archiv für die zeichnenden künste mit besonderer beziehung auf Kupferstecher- und Holzschneidekunst und ihre Geschichte, Vol 1, Leipzig, 1855.
- Selda Kulluk Yerdelen, Osmanlı Şenliklerinde Kullanılan Nahıl, Yapma Bahçe, Şekerden Tasvirler ve Tasarımcıları, Sayı 17, 2001.
- Sema **Göktaş**, XVII. Yüzyıldaki On İki Büyük Şenlik ve Bunlardaki Sanatsal Gösteriler, Atatürk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi, sayı 11, 1999.
- Serap Sunay, Sûr-ı Hümayun Defterine Göre 19. Yüzyıl Saray Düğünlerine Dair Bir Değerlendirme, Cilt 20, Sayı 38, the Journal of Social Sciences Institute, Balıkesir University,2017.
- Serpil Bağci and Other, Ottoman Painting, Istanbul, 2006.
- Sezgi Giray Küçük, Osmanlı Devleti'ndeki Şenliklerin ve Geleneksel Mesleklerin 1582 ve.1720 Surnamelerindeki Minyatürler Üzerinden Değerlendirilmesi, VIII.Uluslararası Türk Kültürü, Sanatı Ve Kültürel Mirası Koruma Sempozyumu, Konya, 2015.
- Sinem Erdoğan İşkorkutan, 1720 Şenliğinde Yemek Üzerinden İfade Edilen Sosyal Hiyerarşileri Anlamak, Osmanlı Araştırmaları the Journal of Ottoman Studies, 2017.

- ……, The 1720 Imperial Circumcision Celebrations in Istanbul: Festivity and Representation in the Early Eighteenth Century, Brill, Boston, 2020
- ……..., Naḫıls and Candy Gardens in the 1720 Ottoman Imperial Festival, Muqarnas, Vol 37, Brill, Boston, 2020.
- *Suraiya Faroqhi, Osmanlı Kültürü* ***ve*** *Gündelik Yaşam-Ortaçağdan Yirminci Yüzyıla, Tarih Vakfi Yurt Yayınları, 2014.*
- Süreyya Eroğlu, Surname-i Hümayun ve Surname-i Vehbi Minyatürlerinde Üslup Özellikleri, Sanat Tarihi Defterleri 13-14 Özel Sayı, Istanbul, 2010.
- Thomas Elsmann, Das Kostümbuch des Lambert de Vos at the Staats- und Universitätsbibliothek Bremen, 2015-2016.
- Tülay Artan, Royal Weddings and The Grand Vezirate: Institutional and Symbolic Change in The Early Eighteenth Century, Royal Courts in Dynastic States and Empires, Brill, 2011.
- Turgay kabak, Ardahan Çildir İlçesi Şah Bezeme Geleneği İle Nevşehir-Ürgüp İlçesi Nahil Övme Geleneği Üzerine Mukayeseli Bir İnceleme, Uluslararası Çıldır Göl Festivali ve Uluslararası, 2012.
- Yüksel Aktaş Baycar, II. Mahmud un kızı Mihrimah Sultân Sûr-ı Hümayun, Istanbul, 2006.
- Zeynep Yelçe, Evaluating Three Imperial Festivals: 1524, 1530, 1539, in Celebration, Entertainment and Theatre in the Ottoman World, Seagull Books, London, 2014.

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

- http://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ark:/12148/cc93825

- http://birdeburadandinleyin.blogspot.com/2013/02/cam-agacnn-yerine-nahl
- https://katalog.slubdresden.de/
- http://cemkaragozlu.blogspot.com/2011/01/anadoluda-agac-susleme-gelenegi.html
- http://www.feniksdergi.org/kaybolan-geleneklerimizden-nahil-agaci-susleme-ve-ovme/
- http://www.ilimdunyasi.com/diger-yazilar-1320/osmanli-senliklerinin-susu-nahillar
- http://www.lugatim.com/s/nahl
- http://www.turkishculture.org
- https://ar.wikial.top/wiki/Antoine_Ignace_Melling.
- https://brema.suub.uni-bremen.de/ms/content/pageview/1616914
- https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b8452219v/f106.item.r=Recueil
- https://gramho.com/explore-hashtag/vanmour
- https://islamsyria.com/site/show_articles/7703
- https://seyler.eksisozluk.com/noeli-andiran-ilginc-bir-osmanli-gelenegi-nahil-agaci
- https://www.britannica.com/topic/Anthesteria
- https://www.facsimilefinder.com/facsimiles/costume-book-of-lambert-de-vos-facsimile,
- https://www.hepsiburada.com/osmanli-devleti-nahil-indan-urgup-nahil-ovme-gelenegine-resul-bagi-pm-HB00000UM35I
- https://www.lempertz.com/en/catalogues/lot/1083-1/1318-jean-baptiste-vanmour.html

أولاً الأشكال

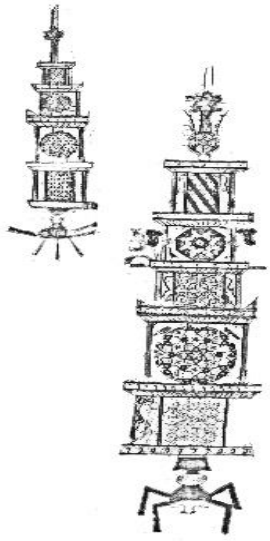

شكل١: يوضح أجزاء وأحجام نخل في مهرجان ٩٩٠هـ/١٥٨٢م، من (لوحة ١) عمل الباحثة

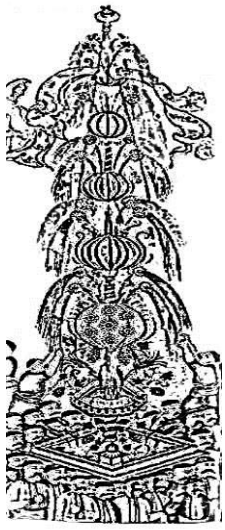

شكل٢: يوضح شكل نخل فى مهرجان ١١٣٢هـ/١٧٢٠م من (لوحة ١٧) عمل الباحثة

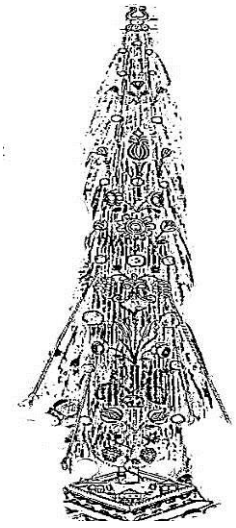

شكل٣: يوضح أجزاء وأحجام نخل في مهرجان ١١٣٢هـ/١٧٢٠م، من (لوحة ١٦) عمل الباحثة

شكل٤: يوضح أجزاء وأحجام نخل من ألبوم المكتبة الأهلية بباريس، من (لوحة ٥) عمل الباحثة

شكل (٥) نجارًا يحمل سلم، ويسبق نخل ليهدم أى شي يعيق مروره من لوحة (١٤)، عمل الباحثة

شكل (٦) نجارًا يحمل فأسًا، ليهدم أى شئ يعيق مرور نخل من لوحة (١٤)، عمل الباحثة

شكل (٧) سقايان يحملان قربتان مملؤتان بالمياه أو الزيت من لوحة (١٥)، عمل الباحثة

شكل (٨) حاملي نخل من لوحة (١)، عمل الباحثة

ثانيا: اللوحات

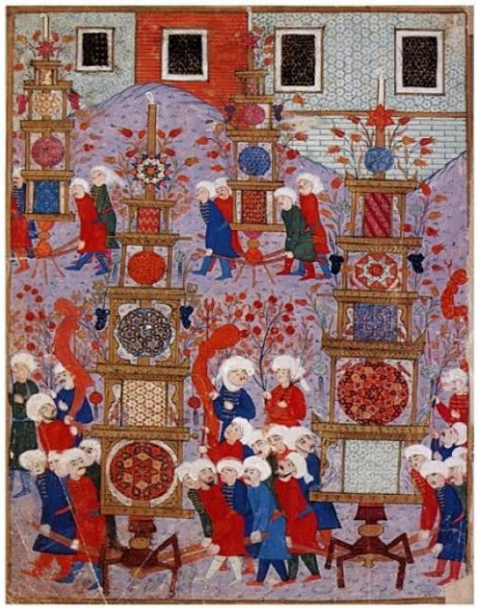

لوحة(١) : تصويرة توضح حمل العديد من الخدم لهياكل نخل من مخطوط سورنامة لعام ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م، محفوظ في متحف طوبقابوسراى تحت رقم ١٣٤٤ نقلًا عن:

http://www.turkishculture.org/ 25/7/ 2020, 3:00 am.

لوحة (٢) : تصويرة توضح هياكل نخل فى مخطوط سورنامة لعام ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م، محفوظ في متحف طوبقابوسراى تحت رقم ١٣٤٤، نقلا عن:

Metin And, Kırk Gün Kırk Gece: Osmanlı Düğünleri, Şenlikleri, Geçit Alayları, Yapi Kredi Yayinilari, Istunbul, 1959, p.21

لوحة (٣): تصويرة توضح وصول الأمير محمد إلى ساحة المهرجان، ويظهر نخل فى مقدمة التصويرة أمام السلطان من مخطوط شاهنشاهنامة مراد الثالث عام ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م، محفوظ في مكتبة قصر بغداد بطوبقوسراى تحت رقم ٢٠٠ نقلا عن:

http://www.turkishculture.org, 23/ 6 /2018, 3:00 am

لوحة (٤): تصويرة لموكب زفاف تركي عثماني عام٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م يظهر فيه العريس والعروس ورفقائهما، ويظهر بالموكب أربعة هياكل لنخل من رسم الفنان زكريا ويهم Zacharias wehm بألبوم رقم ١٥٨٢م المحفوظ فى مكتبة ولاية سكسونيا في دريسدن نقلاً عن:

https://katalog.slubdresden.de/ 23/ 4/ 2021, 4:00am.

لوحة (٥) تصويرة لموكب زفاف تركي عثماني يظهر به نخل يعود لعام ٩٨٢هـ/١٥٧٤م، من عمل الرسام لامبرت دى فوس Lambert de Vos محفوظ بمكتبة برلين نقلًا عن:

https://brema.suub.uni-bremen.de/ms/content/pageview/1616914

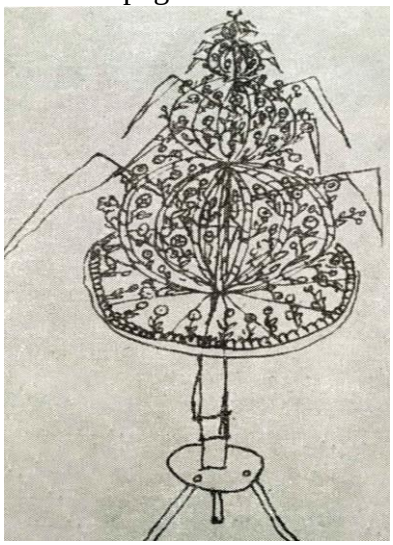

لوحة (٦) : رسم نخل صغير فى مهرجان ١٦٧٥ للمستشرق جون كوفل، محفوظ بالمكتبة البريطانية تحت رقم Add 22912, 191v نقلًا عن:

Lydia M. Soo, The Architectural Setting of Empire, p.221, fig 2.

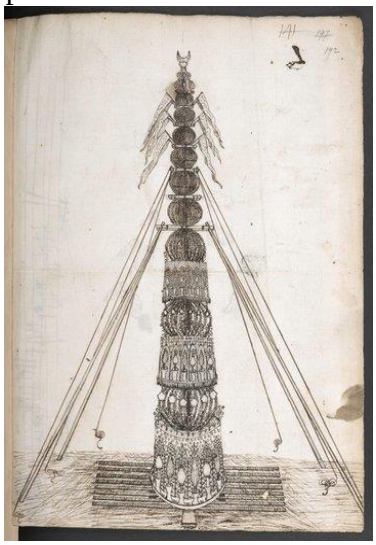

لوحة (٧): رسم نخل كبير فى مهرجان ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م للمستشرق جون كوفل، محفوظ بالمكتبة البريطانية تحت رقم Add 22912, 192r نقلًا عن:

Lydia M. Soo, The Architectural Setting of Empire, p.222, fig 3.

لوحة (٨) نقل هياكل نخل أثناء مهرجان ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م حسين أفندي، مخطوط تخليص البيان في قوانين آل عثمان المحفوظ في المكتبة الوطنية بفرنسا تحت رقم .Turc 40, 165v نقلًا عن:

المكتبة الأهلية بباريس

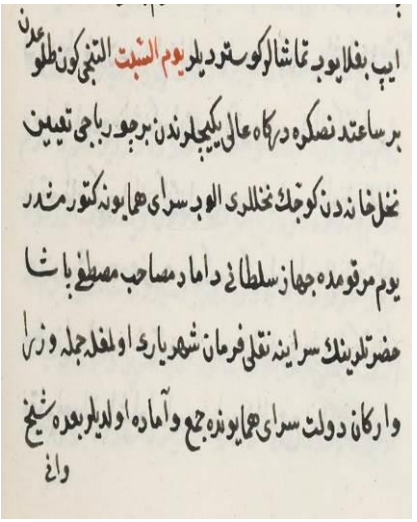

لوحة (٩): هياكل نخل في العُرس المقام لإبنة السلطان خديجة سلطان والوزير مصطفى باشا نقلًا عن:

حسين أفندي، مخطوط تخليص البيان في قوانين آل عثمان المحفوظ في المكتبة الوطنية بفرنسا تحت رقم Turc 40 176v –175v

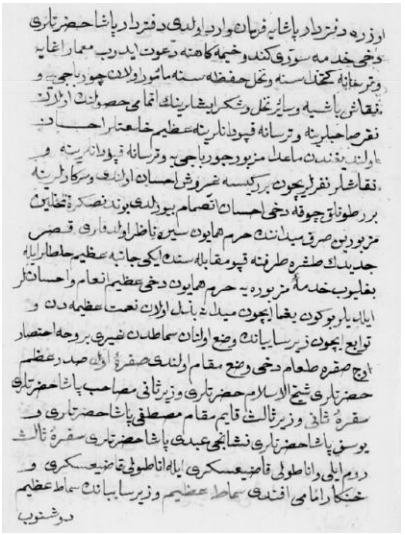

(لوحة١٠): النخل المُجهز لمهرجان ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م لختان أبناء السلطان محمد الرابع وزواج ابنته نقلًا عن : عبيد أفندي، سور نامة عام ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م، المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Turc 501, 6v

لوحة (١١): توضح الهدايا التي أعطيت للحرفيون المشاركون في عمل نخل نقلًا عن:
عبيد أفندي، سور نامة عام ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م، المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Turc 501, 23r

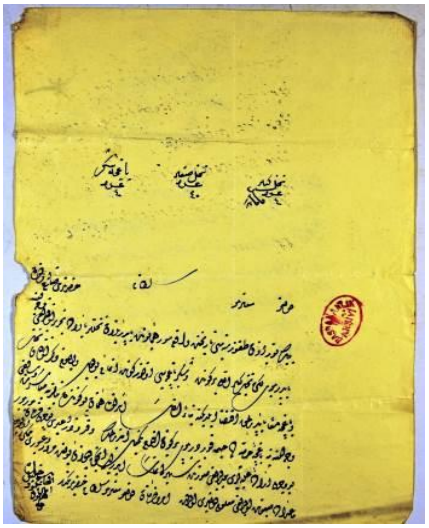

لوحة (١٢) : تشير إلى عدد نخل المستخدم فى مهرجان ١١٣٢هـ/١٧٢٠م "أربع نخل كبير- ٤ نخل صغير" نقلًا عن:
Mübeccel Kızıltan, Mehmed Hazin ve Surnamesi, Pl 46, p.264

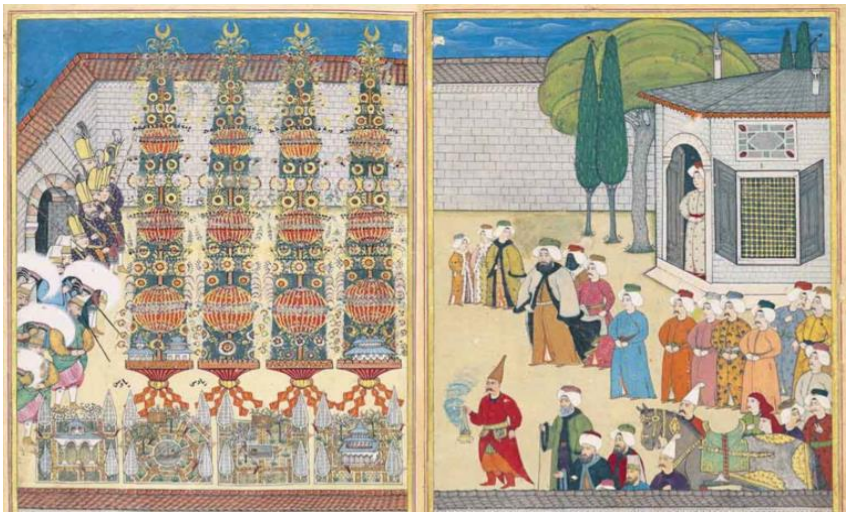

لوحة (١٣) : متابعة السلطان أحمد الثالث لتجهيزات نخل في القصر القديم فى مهرجان عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م من مخطوط سورنامة وهبي 6b,7a نقلًا عن:
Esin Atil, The Story of an Eighteenth-Century Ottoman Festival, p.186, Pl.2.

لوحة (١٤): تصويرة توضح النجارون الذين يهدمون العوائق لمرور هياكل نخل أثناء مهرجان الختان ١١٣٢هـ/١٧٢٠م من عمل المصور لونى فى مخطوط سورنامة وهبي المحفوظ بطوبقابوسراي تحت رقم 3593,162 نقلًا عن:
Esin Atıl, Levni ve Surname, İstanbul, 1999, p.137.

لوحة (١٥): تصويرة توضح هيكلين لنخل أثناء مهرجان الختان ١١٣٢هـ/١٧٢٠م من عمل المصور لونى فى مخطوط سورنامة وهبي المحفوظ بطوبقابوسراي تحت رقم 3593,161a نقلًا عن:
Esin Atıl, Levni ve Surname, p.134

لوحة (١٦): توضح هيكلين لنخل أثناء مهرجان الختان ١١٣٢هـ/١٧٢٠م من عمل المصور لونى، مخطوط سورنامة وهبي المحفوظ بطوبقابوسراي تحت رقم 3593,162b نقلًا عن:

Özdemir ***Nutku,*** İstanbul Şenliklerindeki Dramatik Gösteriler, p.516, Pl.4.

لوحة (١٧) هيكلان لنخل فى مهرجان ١١٣٢هـ/١٧٢٠م من عمل المصور إبراهيم فى مخطوط سورنامة المحفوظ بطوبقابوسراي تحت رقم 3594 6A نقلًا عن:

Sinem Erdoğan İşkorkutan, The 1720 Imperial Circumcision Celebrations in Istanbul, p.66, Pl.4

لوحة (١٨) تصويرة توضح هيكلان لنخل فى مهرجان ١١٣٢هـ/١٧٢٠م من عمل المصور إبراهيم فى مخطوط سورنامة وهبي المحفوظ بطوبقابوسراي تحت رقم 3594 5A نقلًا عن:

http://www.turkishculture.org, 23/ 6 /2018, 4:30 am.

لوحة (١٩) تصويرة محمد آغا وخليل أفندي، والنجارون الذين يهدمون العوائق لمرور هياكل نخل فى مهرجان ١١٣٢هـ/١٧٢٠م من عمل المصور إبراهيم فى مخطوط سورنامة وهبي المحفوظ في مكتبة متحف طوبقابوسراي تحت رقم 3594 4b نقلًا عن:

Sinem Erdoğan İşkorkutan, Naḫıls and Candy Gardens in the 1720 Ottoman Imperial Festival, p.190, Pl.14

لوحة(٢٠) تصويرة لموكب زفاف معاصر لمهرجان عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م ويظهر بالتصويرة حارس يتجه ناحية اليمين يحمل بيده نخل صغير نقلًا عن:
Chéron, Élisabeth-Sophie, Recueil de cent estampes représentant les diverses nations du Levant, Pl.100.

تفاصيل من التصويرة السابقة توضح حارسًا يحمل نخلًا صغيرًا

لوحة(٢١):توضح زفاف شعبي على مضيق البوسفور، ويظهر بها نخل من عمل الفنان چين باتيست فانمور jean Baptiste vanmour نقلًا عن:
https://www.lempertz.com/en/catalogues/lot/1083-1/1318-jean-baptiste-vanmour.html

تفاصيل من اللوحة السابقة

لوحة(٢٢): تصويرة توضح موكب لزفاف عثماني، ويظهر بها نخل من عمل الفنان أنطوان إجناس ميلنجAntoine–Ignace Melling نقلًا عن:

Melling, Antoine-Ignace, Voyage pittoresque de Constantinople et des rives du Bosphore, Paris,1809, Pl.21.

لوحة (٢٣) تصويرة توضح موكب زفاف تركي يظهر به نخل، من ألبوم للأزياء العثمانية محفوظ بألبوم بالمكتبة الأهلية بباريس نقلًا عن:

https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b8452219v/f106.item.r=Recueil

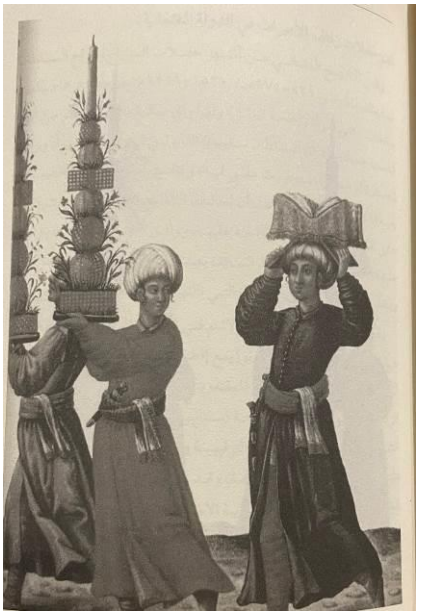

لوحة(٢٤) :توضح جزء من موكب زفاف تركي يظهر فيه نخل نقلًا عن:
أماني الغازى، الأعراس والاحتفالات العثمانية في العصر العثماني، ص ٧٧

لوحة(٢٥) : تصويرة توضح جزء من موكب زفاف تركي يظهر فيه نخل نقلًا عن:
Hatice Kübra Özçelik, Seyahatnamelere Göre Osmanlı Toplumunda Evlilik Ve Divan Şiirine Yansimalari, p.67.

لوحة (٢٦) تصويرة توضح موكب زفاف تركي يظهر به نخل نقلًا عن:
Arzu Karaslan, Osmanlı Toplumunda Ailenin Teşekkülünde İlk Adım: Namzedlik, Batman Üniversitesi, Yaşam Bilimleri Dergisi; Cilt 5, 2015, p.198.

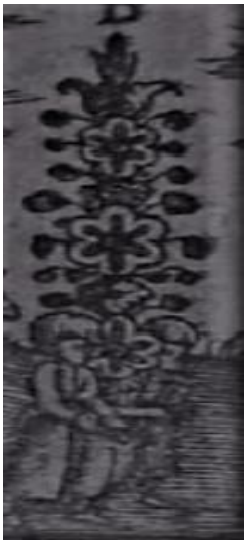

تفاصيل من اللوحة السابقة، يظهر بها نخل، عمل الباحثة